المدارس اليسوعيّة:
تراث حيّ في القرن الحادي والعشرين

مزاولة مستديمة للتمييز

المؤلّف:
اللّجنة الدّوليّة للرّسالة التّربويّة اليسوعيّة (ICAJE)
روما، إيطاليا، أيلول/سبتمبر ٢٠١٩، الطّبعة الأولى

حقوق ملكيّة كلّ الصّور تعود إلى الرّهبانيّة اليسوعيّة.
جميع الحقوق محفوظة.
التّرجمة العربيّة عَن الأصل الإنكليزيّ: دنيا فخري
دقَّق فيها الأب فادي الشدياق اليسوعيّ

حقوق الطّبع محفوظة - الرّهبانيّة اليسوعيّة
أمانة سرّ قسم التّربية –الرّئاسة العامّة، روما

تمّت صياغة هذه الوثيقة للاستعمال الدّاخليّ فقط.
حقوق الطّبع والنّشر محفوظة
يجوز استخدام هذه الوثيقة لأغراضٍ تتماشى مع دعم المدارس اليسوعيّة وتحسينها.
لا يجوز لأيّ شخص أو مؤسّسة بيعها بهدف تحقيق الرّبح.
صورة الغلاف:
Cristo Rey Jesuit College Prep School of Houston
Colégio Anchieta
Colegio San Pedro Claver

فهرس

توطئة: معًا من أجل مواصلة الحوار ٩

الأعضاء الحاليّون في اللّجنة العالميّة للأعمال التّربويّة اليسوعيّة..... ١٣
مقدِّمة..... ١٥
مزاولة التّمييز..... ١٧
التأصّل في الرّياضات الرّوحيّة..... ١٩
هيكليَّة الوثيقة..... ٢١

الجزء الأوّل: الوثائق التّأسيسيّة..... ٢٣

أ. **ميزات التّربية اليسوعيّة**، ١٩٨٦..... ٢٥
ب. **التّربية الإغناطيّة: مقاربات عمليّة**، ١٩٩٣..... ٢٧
ج. **الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة للرّهبانيّة اليسوعيّة**، ٢٠١٩ ..... ٣٠
د. وثائق مهمّة أخرى..... ٣٤

الجزء الثّاني: واقع العالم الجديد..... ٣٩

١. الواقع الاجتماعيّ والسّياسيّ..... ٤١
٢. التّربية ٥٠
٣. التّغيُّرات في الممارسات الدّينيَّة..... ٥٦
٤. التّغيُّرات في الكنيسة الكاثوليكيّة..... ٥٨
٥. التّغيّرات في الرّهبانيّة اليسوعيّة..... ٦١

الجزء الثّالث: معرِّفات شاملة للمدارس اليسوعيّة..... ٦٩

العمل كهيئة عالميّة في خدمة رسالة عالميّة..... ٧١

١. تلتزم المدارس اليسوعيّة بهويّتها الكاثوليكيّة وبتوفير تنشئة إيمانيّة معمّقة عبر التّحاور مع ديانات ووجهات نظر عالميّة أخرى..... ٧٣

٢. تلتزم المدارس اليسوعيّة بخلق مساحات آمنة وصحّيّة للجميع..... ٧٧

٣. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالمواطنة العالميّة..... ٧٩

٤. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالعناية بكلّ الخليقة..... ٨٢

٥. تلتزم المدارس اليسوعيّة بتحقيق العدالة..... ٨٥

٦. تلتزم المدارس اليسوعيّة بفتح أبوابها أمام الجميع..... ٨٨

٧. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّخالط الثّقافيّ..... ٩٠

٨. تلتزم المدارس اليسوعيّة بأن تكون شبكة عالميّة في خدمة الرّسالة..... ٩٣

٩. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّميّز الإنسانيّ..... ٩٦

١٠. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّعلّم الحياتيّ الشّامل..... ١٠٠

الخاتمة..... ١٠٣

ملحَق: ملخّص تخطيطيّ..... ١٠٥

٢٥/٢٠١٩
إلى الرّهبانيّة بأسرها

الأصدقاء الأعزّاء في الرّبّ،

في ٨ كانون الأوّل/ديسمبر ١٩٨٦، وبمناسَبة الاحتفال بالمئويّة الرّابعة لصيغة **مخطَّط الدّروس** الأولى (*Ratio Studiorum*) كتب الأب العامّ پيتر هانس كولڤنباخ إلى كبار الرّؤساء ليُعلِن عن إصدار وثيقة تحمل عنوان **ميزات التّربية اليسوعيّة** عدَّها تتمة للتّراث التّربويّ الّذي بدأته الرّهبانيّة اليسوعيّة مع **مخطَّط الدّروس**. ولم تكن هذه **الميزات** لتقدِّم مخطَّط دروس جديدًا، ولكن، وكما قال الأب كولڤنباخ، هدفَت بالأحرى إلى اعتماد «رؤية مشتَرَكة ووعي مشترَك في ما يخصّ الأهداف... أو نموذج يمكن أن نقيّم أنفسنا بالنّسبة إليه».

وقد أمل الأب كولڤنباخ في أن يساعد ذاك النّصّ على التّمييز الضّروريّ لنَجِد الوسائل الأكثر ملاءمةً «لإتمام الرّسالة المكَّلفين بها بأمانة وفاعليّة، آخذين بعين الاعتبار الظّروف الّتي تتطوّر باستمرار» (الأب كولڤنباخ، رسالة ٨ كانون الأوّل/ديسمبر ١٩٨٦ وهو يقتبس من رسالته عن **التّمييز الرّسوليّ المشترَك** عدد ٣٢ الصّادرة بتاريخ ٥ تشرين الثّاني/نوڤمبر ١٩٨٦).

بعد سبع سنوات، في العام ١٩٩٣، قدّم الأب كولڤنباخ وثيقة جديدة عنوانها **التّربية الإغناطيّة: مقاربات عمليّة**، وقد عُرِفت تحت عنوان **النّموذج التّربويّ الإغناطيّ**. وقد قدّمَت هذه الوثيقة نمطًا تربويًّا للصّفوف المدرسيّة يجسّد عمليًّا الميزات الّتي عبَّر عنها النّصّ السّابق.

ممّا لا شكّ فيه أنّ هاتَيْنِ الوثيقتَيْنِ أسهمَتا بشكلٍ واسع في عمليّة التّمييز والتّجدّد الّتي سمحَت لمدارسنا ولمؤسّساتنا اليسوعيّة الأخرى العديدة الّتي تأثَّرت بِهِما بأن تتكيّف بشكلٍ أفضل بحسب مقتضَيات تغيّر الظّروف وحاجات الأجيال الجديدة الّتي ننشِّئُها.

أرغب اليوم في أن أقدّم إليكم نصًّا جديدًا عنوانه **المدارس اليسوعيّة: تراث حيّ في القرن الحادي والعشرين – مزاولة مستديمة للتمييز**. ينخرط هذا النّصّ في التّراث الّذي يهدف إلى مساعدة عملنا الرّسوليّ التّربويّ مِن خلال التّفكير في التّحدّيات والفرص الخاصّة بوقتنا هذا وَمِن خِلال تمييزهما. وَهٰذا النّصّ يستكمل العمليّة الضّروريّة، عمليّة التّجدّد والابتكار وإعادة التّصوّر، الّتي يحتاج إليها عملنا التّربويّ في هذا الوقت المثقَل بالتّغيّرات. إنّ أفضل إشادة يمكن أن نقدّمها لتراثنا التّربويّ تتمثّل في اكتشاف نماذج جديدة ووسائل مُبدِعة ومبتكَرة كي نجعل نظرتنا الرّوحيّة وخبرتنا التّربويّة بمتناوَل التّلاميذ وعائلاتهم. إنّ عنوان النّصّ الجديد يدلّ بشكلٍ موفَّق على المبتغى، وهو تجديد تراثنا التّربويّ الحيّ تجديدًا يكون بمثابة مزاولة مستمِرّة في التّمييز.

يجب قراءة هذا النّصّ في إطار عمليّة التّمييز الّتي استمرّت عبر رسالتنا التّربويّة منذ الإصدار الأوّل **للمميّزات والنّموذج التّربويّ اليسوعيّ**. وقد استمرّت هذه العمليّة مؤخَّرًا من خلال **سلسلة من اللّقاءات العالميّة**: ندوة في بوسطن في العام ٢٠١٢، وورشة دراسيّة عالميّة في مانريسا ٢٠١٤، والمؤتمَر الأوّل للمندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية (JESEDU) في ريو دو جينيرو في العام ٢٠١٧. وستتابع هٰذِهِ العمليّة في مؤتمَر ثانٍ في جوگياكَرتا (Jogjakarta) إندونيسيا في العام ٢٠٢٠ حَيثُ سيكون الإطار العامّ الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة كونها بُعدًا مهمًّا مِن أبعاد عمليّة التّمييز.

يعطي هذا النّصّ عشرة مُعَرِّفات أساسيّة لتحديد هويّة المدارس اليسوعيّة. وَهٰذِهِ المُعَرِّفات هي عنصر مهمّ إضافيّ يساعد على التّفكير في ما يجعل مدرسة ما يسوعيّة اليوم ويسوعيّة عن حقّ، وهذا سيساعدنا على مواجهة تحدّي المحافظة على هويّتنا، الّتي تقوم عَلى خدمة رسالة المصالحة والعدالة، كمحور لما نقوم به وما نحن عليه. ومن أهمّ المُعَرِّفات المُعَرِّف الثّاني: خلق مساحات آمنة وصحّيّة للجميع. ففي الواقع، تضع مدارسنا سياسات وبروتوكولات تهدف إلى تحديد أيّ شكل من أشكال التّعسف وإلى تَجَنُّبِهِ وَمُواجَهَتِهِ. يكمن التّحدّي في متابعة هذا الطّريق وتصوّر التّغيير الثّقافيّ الضّروريّ الّذي تحتاج إليه مجتمَعاتنا لتصبح قادرة على خلق مساحات آمنة وصحّيّة للجميع.

ليس نصّ **تراث حيّ** بديلًا من الوثيقتَيْن السّابقتَيْن، بل هُوَ يكمّلهما ويؤوّنهما عَلى أنّهما مزاولة تمييز مستمِرّة. وبالتّالي، ينبغي اعتبار الوثائق الثّلاث معًا خير موضِّح للإطار الحاليّ للتّربية اليسوعيّة. وإنّ وثيقة **التّراث الحيّ** هي ردّ على التّغيّرات السّريعة الّتي نختبرها في أيّامنا هٰذِهِ، وَلِهٰذا السّبب هي عمل تمييز غير منتهٍ؛ فالوثيقة نصّ حيّ يدعو التّربويّين في مدارسنا إلى إثرائه بأفكارهم وخبراتهم وإسهاماتهم. بهذا المعنى، إنّ

هذه الوثيقة ذات خاتمة مفتوحة، وهي تريد أن تشكّل عَلى صورتها التّمييز الّذي تلهمه، وَهي تعرض بعض التّوجيهات لمتابعة تربية **رجال ونساء من أجل الآخرين ومعهم** في إطار التّميّز الإنسانيّ الّذي يَسِم تراثنا التّربويّ.

أريد أن أشكر أعضاء **اللّجنة الدّوليّة للأعمال التّربويّة اليسوعيّة** (ICAJE) من أجل العمل الّذي أتمّوه في السّنوات الثّماني الماضية عَند تأليف هذا النّصّ. وإنَّ حال هذه الوثيقة **التّراث الحيّ** كحال الوثائق السّابقة، إذ اغتنَت بفضل مسوّدات عديدة ونقاشات وردّات فعل أتَت من العالم كلّه ومن استشارات وإسهامات مربّين إغناطيّين متخصّصين.

يكمن التّحدّي الحاليّ في أن نجعل من هذه الوثيقة أداة فعّالة لإحياء التّمييز الّذي يحتاج إليه عملنا الرّسوليّ التّربويّ. إنّ مؤتمَرنا الثّاني لمندوبي اليسوعيّين في مجال التّربية (JESEDU) في جوگياكَرتا ٢٠٢٠، الّذي سيكون أوّل تجمّع عالميّ في الدّورة الثّانية من اللّقاءات، سيعرض في بداية العام ٢٠٢٠ الوثيقة لمؤتمَر افتراضيّ. أطلب من كبار الرّؤساء، بَعدَ أن يتمّ تقديم هذه الوثيقة، أَن يتأكّدوا مِن أَنَّ خبر صدورها انتشر بشكلٍ واسع، وَمِن أَنَّها وزِّعت واستُعمِلت ونوقشت في الأقاليم والأقطار مع جميع التّربويّين ومع كلّ الّذين يعملون في المدارس. وليستنبط مندوبو رؤساء الأقاليم للعمل التّربويّ أفكارًا صائبة حول الطّرق الفضلى لجعل هذه الوثيقة في متناوَل المدارس، ولتكن ملهِمة لعمليّة التّمييز الدّائم في كيفيّة تأدية عملنا التّربويّ في واقع خدمتنا المحلّيّ، القطريّ والعالميّ. ويجب أن يُقدَّم هذا النّصّ بشكلٍ مترابِط مع الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة ومع تجديد الزّخم الرّسوليّ الدّاعية إليه، كما كنتُ قد أشرتُ إلى ذلك في الرّسائل الماضية.

لكم بإخلاص في الرّبّ،

أرتورو سوسا اليسوعيّ
الرّئيس العامّ

روما، ٥ تشرين الثّاني/نوفمبر ٢٠١٩
عيد جميع قدّيسي الرّهبانيّة اليسوعيّة
(الأصل بالإنكليزيّة)

توطئة
معًا من أجل مواصلة الحوار...

تعمل اللّجنة العالميّة للأعمال التّربويّة اليسوعيّة (International Commission on the Apostolate on Jesuit Education – ICAJE) منذ العام ٢٠١١ لإصدار هذه الوثيقة الّتي تتصفَّحونها الآن. منذ البداية، كان النّقاش يتركّز على كيفيّة مساعدة المدارس على فهم واقعنا الحاليّ والاستجابة له ومواصلة النّقاش التّربويّ الطّويل الّذي بدأه اليسوعيّون الأوائل في القرن السّادس عشر. وقد نتجت من هذا النّقاش الطّويل وثائق مهمّة وجّهت التّربية اليسوعيّة عبر القرون الماضية، وكان أوّلها وثيقة **مخطَّط الدّروس** (*Ratio Studiorum*) الّتي صدرت في العام ١٥٩٩. ويوضِّح هذا المخطّط النّمط التّربويّ الّذي استرشَدَت به مدارسنا وخلقَت آراءً موحَّدة حول نمط تربويّ مشترَك وهيكليّة مدرسيّة مشترَكة. ولقد كانت أوجه نجاح هذا المخطّط وقصوره موضوع مناقَشات مستفيضة على مرّ العصور. واستَغرَق الأمر قرونًا عديدة قبل أن يتمكَّن اليسوعيّون ورفاقهم الرّسوليّون من الاتّفاق على وثيقة جديدة تستجيب لأوضاع جديدة: تضمّنت وثيقة **ميزات التّربية اليسوعيّة** الّتي نُشرت في العام ١٩٨٦ الإجماع حول الخصائص التّربويّة الرّئيسة في نهاية القرن العشرين. وقد نجحَت هذه الوثيقة في بناء وحدةٍ جديدة للمدارس حول هويّةٍ مشترَكة تتطوَّر إلى العديد من النّماذج المختلِفة وتستجيب للسّياقات المحلّيّة والوطنيّة الّتي تقتضيها مدارسنا. قوبِلت هذه الوثيقة باندفاعٍ كبير، وبدأ التّربويّون في المدارس اليسوعيّة بالمطالبة بوثيقة أخرى توضح النّمط التّربويّ القادر على تجسيد الميزات الثّماني والعشرين. فكانت النّتيجة وثيقة أخرى أبصرَت النّور في العام ١٩٩٣ حملت عنوان **التّربية الإغناطيّة: مقاربات عمليّة**. وما لبثت أن أصبحَت هذه الوثيقة ركنًا تربويًّا أساسيًّا لأجيالٍ عديدة من التّربويّين اليسوعيّين الّذين يعملون بتفانٍ في جميع أنحاء العالم لمواصلة التّراث الحيّ

للتّربية اليسوعيّة وجعله حقيقةً ملموسة، ولا سيّما في المكان الّذي تتم فيه التّربية اليسوعيّة حقًّا: الصّفّ المدرسيّ.

غير أنَّ التّربية اليسوعيّة، باعتبارها شبيهة بتاريخ البشريّة بحدّ ذاته، تشكّل تراثًا حيًّا يدعو إلى عيون وآذان وقلوب متنبّهة. ومن هنا، تشكّل هذه الوثيقة دعوةً إلى مواصلة هذا الحوار على كلّ المستويات في المدارس وشبكات المدارس التّابعة لنا. حتّى أنّنا في اللّجنة نتردّد بشأن مدى صحّة تسميَتها «وثيقة»، لأنّنا نريدها نصًّا حيًّا يساعدنا على مواكبة هذا العصر حيث أصبحَت التّغيّرات السّريعة معيارًا للواقع الطّبيعيّ الجديد، مع كلّ الجوانب الإيجابيَّة والإشكاليّة الّتي تنطوي عليها هذه المسألة. لا نريد مجرَّد وثيقةٍ جامدة بل نصًّا يشكّل مصدر إلهامٍ واندفاعٍ وتشجيعٍ لدعم أساتذتنا وقادتنا وجماعاتنا المدرسيّة للمشاركة الاستباقيّة في إطارات حياتنا وعالمنا مع مختلَف التّحدّيات والفرص. لهذا السّبب سيتمّ نشر هذه الوثيقة إلكترونيًّا بالدّرجة الأولى لأنّها تتطلّب تمييزًا مستديمًا يدعونا إلى ترجمة الأقوال إلى أفعال في مدارسنا بكل إبداع وجرأة وسخاء، ومواصلة تراثنا بحماسة وعنفوان متجدّدين. ولتسهيل هذه العمليّة، تجدون في نهاية كلّ قسم من هذه الوثيقة أسئلة حول التّمييز من شأنها تحفيز الإصغاء والمناقَشة والحوار والإبداع.

ونودّ أيضًا باسم لجنتنا (IJCAE) الإعراب عن امتناننا للعديد من المساهمين في إصدار هذه الوثيقة. بدأ التباحث في العام ٢٠١١ وشارك فيه الكثيرون منهم: مختلَف أعضاء اللّجنة العالميّة طوال هذه السّنوات، العديد من الرّفاق الأسخياء من نطاقات معاوني الأب العامّ السّتة الّذين قدَّموا ملاحظاتهم الأوّليّة، والمتخصّصون الّذين قدَّموا مشورتهم وخبراتهم خلال صياغة المسوّدات اللّاحقة، ومجموعة الدّعم التّابعة لأمانة سرّ قسم التّربية في الرّئاسة العامّة الّتي ترافق العمليّة بأسرها. نودّ أن نعرب بشكل خاصّ عن امتناننا للأب دجون أوكيف (John O'Keefe) اليسوعيّ وفريقه وللسّيّد ويليام كمزا (William Kemeza) على إسهاماتهم القيّمة الّتي وضعت اللّمسات الأخيرة على هذه الوثيقة شكلًا وأسلوبًا، وأدّت إلى تغييراتٍ كثيرة نحو الأفضل.

إنَّ السّبب الوحيد الّذي يُلزم الرّهبانيّة اليسوعيّة بمواصلة أعمالها الرّسوليّة التّربويّة هو الاعتقاد الرّاسخ بأنَّ المدارس في يومنا هذا، تمامًا كما كانت عليه في الماضي، تشكّل مساحةً متميّزة لتحقيق رسالة المصالحة والعدالة في إطار الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة الأربعة للفترة الممتدّة بين عامي ٢٠١٩ و ٢٠٢٩ والّتي أعلن عنها الأب العامّ:

١. **إظهار السبل إلى الله بواسطة الرّياضات الرّوحيّة والتّمييز الروحيّ؛**

٢. **السّير مع الفقراء والمنبوذين في العالم، والأشخاص المنتهَكة كرامتهم فنعزّز رسالة المصالحة والعدالة؛**

٣. **مرافقة الشّبيبة في بناء مستقبَل واعد بالرجاء؛**

٤. **التّعاون مَع آخرين في حماية بيتنا المشترَك.**

فلندعُ الله أن يستمرّ في مباركة الجهود الرّسوليّة المهمّة الّتي تبذلها مدارسنا من أجل دعوة الأجيال الجديدة إلى تسليم حياتهم إلى الله ومن أجل احتضان تربية الشّخص بكلّيّته في إطار تراثنا الإنسانيّ. فلنواصل المسيرة التّربويّة اليسوعيّة الرّائعة، ولنشارك في الحوار الّذي يتيح للتّربية اليسوعيّة أن تبقى دائمًا تراثًا تربويًّا حيًّا.

خوسيه أ. مسا اليسوعيّ
أمين السّرّ العامّ للتّربية
الرّهبانيّة اليسوعيّة

الأعضاء الحاليّون
في اللّجنة العالميّة للأعمال التّربويّة اليسوعيّة

خوسيه مِسا اليسوعيّ (José A. Mesa)
رئيس وأمين السّر العامّ للتّربية (الثّانويّة وما قبل الثّانويّة) في الرّهبانيّة اليسوعيّة

وليام مُلر اليسوعيّ (William Muller)
المدير التّنفيذيّ لشبكة المدارس اليسوعيّة (Jesuit Schools Network – JSN)، ندوة رؤساء أقاليم كندا والولايات المتّحدة الأمريكيّة

إلسي دكر (Ilse Dekker)
مدير المفوّضيّة الأوروبيّة اليسوعيّة للتّعليم الابتدائيّ والثّانويّ
(Jesuit European Commission for Primary and Secondary Education – JECSE)

الأب ساني جايكُب اليسوعيّ (Sunny Jacob)
الأمين العامّ للتّعليم الثّانويّ وما قبل الثّانويّ للجمعيّة اليسوعيّة التّربويّة في جنوب آسيا
(Jesuit Educational Association of South Asia –JEASA)

ساول كوتل كيشول اليسوعيّ (Saúl Cuautle Quechol)
رئيس اتّحاد أمريكا اللّاتينيّة للمدارس اليسوعيّة
(Latin American Federation of Jesuit Schools – FLASCI)

دجوني گو اليسوعيّ (Johnny Go)

أمين عامّ التّربية في ندوة رؤساء أقاليم آسيا المتاخمة للمحيط الهادئ (Jesuit Conference of Asia Pacific – JCAP)، مساعِد في مسائل الرّسالة والهويّة، أمانة سرّ قسم التّربية

جوزيف أريموزو اليسوعيّ (Joseph Arimoso)

منسِّق الرّابطة اليسوعيّة للتّعليم الثّانويّ والأساسيّ في أفريقيا ومدگشقر
(Jesuit Association of Secondary and Basic Education in Africa and Madagascar – JASBEAM)

أمانة السّرّ

كاثرن ستفنز (Catharine Steffens)

مساعدة في قسم المبادرات العالميّة

رفايل گالاز (Rafael Galaz)

مساعِد في المشاريع الخاصّة

إديوكايت ماجيس (Educate Magis)

إمن ماك گنس (Éamonn McGuinness)

مدير شبكات التّواصل الاجتماعيّ في إديوكايت ماجيس

مقدِّمة

(١) نشهد اليوم ظاهرة العولمة الاستثنائيّة: التّواصل الفوريّ، التّنقّل السّريع للأشخاص والبضائع في كلّ أنحاء العالم، ممّا يؤدّي في الوقت نفسه إلى خلق روابط واختلالات غير مسبوقة، على الصّعيد الاقتصاديّ والثّقافيّ والسّياسيّ والبيئيّ والرّوحيّ.

(٢) أتَت العولمة بالمنافِع على الكثيرين. فعلى سبيل المثال، أصبح التّعليم عبر الإنترنت متاحًا في العديد من المجتمَعات النّائية والفقيرة؛ وفي الأوساط العلميّة، أسهم تتبّع المعطيات ومشاركة النّتائج في حماية بعض الكائنات الأكثر تعرّضًا للانقراض.

(٣) لقد استفادَت مدارسنا بشكلٍ كبير من العولمة ومن إتاحة الفرص للتّعامل والتّفكير والعمل معًا. وشكّلَت الدّورة الأولى من التّجمّعات العالميّة الّتي انعقَدَت مؤخّرًا – والّتي حمَلَت عنوان اكتشاف الإمكانيّات الرّسوليّة – خير شاهدٍ على ذلك. ونجَحَت هذه التّجمّعات العالميّة (من ندوات ومؤتمَرات ومحاضرات) في تجديد الاندفاع، ومكّنتنا من تحديد الإنجازات القابلة للتّحقيق عندما نتعاون مع بعضنا بعضًا. تبدأ الدّورة الثّانية، الّتي تحمل عنوان «التّقدُّم كشبكة عالميّة في خدمة الرّسالة»، بهذه الوثيقة الّتي سيتمّ استخدامها في إطار التّحضيرات للمؤتمَر الدّوليّ الثّاني لمندوبي اليسوعيّين في مجال التّربية في جوگياكَرتا في العام ٢٠٢٠ (II Colloquium JESEDU-Jogja 2020).

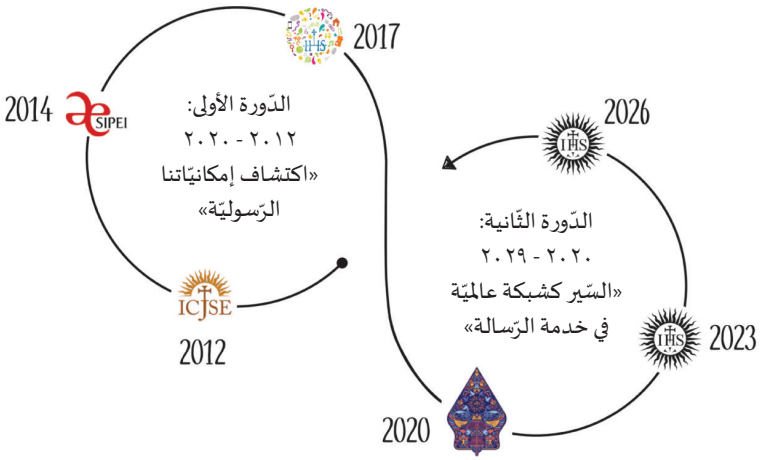

(٤) وفي المقابل، تجهد العديد من المجتمَعات الحكوميّة والجماعات الدّينيّة من أجل التّكيّف مع الأوضاع الرّاهنة. ففي كثير من الحالات، أدَّت التّحدّيات النّاجمة عن التّغيّرات السّريعة إلى التّقشّف والسّعي إلى بناء جدران اقتصاديّة وثقافيّة ودينيّة، كما أدّت إلى الرّغبة في اللّجوء إلى العنف حتّى باتَت تشكِّل علامة من علامات هذا العصر.

(٥) يجدر الملاحظة أنّنا، في هذه الفترة، ننتمي إلى عمل رسوليّ تربويّ ملائِم تمامًا لمثل هذا الزمن. إنّنا نملك شبكة مدارس في كلّ أنحاء العالم ملتزِمة بالإيمان بأنّ الله موجود في كلّ ثقافة، وفي كلّ مستوى اقتصاديّ، وفي البحث الدّينيّ لكلّ إنسان، وفي كلّ أوجه الحياة. لذلك، تحرص المدارس التّابعة للرّسالة اليسوعيّة على إعداد قيادات شبابيّة تتركّز تنشئتهم على رسالة الإنجيل: المصالحة في ظلّ العدالة والرّأفة تجاه المخلوقات كلّها.

(٦) حان الوقت الآن للتّفكير مليًّا والعمل كنظام تربويّ عالميّ لأنّنا جزء من هذا النّظام الّذي أعدّه أسلافنا اليسوعيّون والعلمانيّون على مدار أربعة عقود ونصف.

مزاولة التّمييز

(٧) تتوجّه هذه الوثيقة إلى كلّ شخص منخرِط في رسالتنا التّربويّة، لأنّنا جميعًا، العلمانيّين واليسوعيّين وكلّ أفراد المجتمَع، مسؤولون عن هذا العالم. لقد أنعم الله على كلّ فردٍ منّا وعلى كلّ مدرسةٍ من مدارسنا بمثل هذه الرّسالة.

(٨) تهدف هذه الوثيقة إلى دعوة كلّ الأطراف المعنيّة في المدارس اليسوعيّة إلى إطلاق عمليّة التّمييز أو إلى مواصلتها أو تجديدها، باعتبارها أفضل وسيلة للمضيّ قدمًا استجابةً لسياقنا التّاريخيّ وجذورنا وهويّتنا. فنحن نعي جيّدًا، أكثر من أيّ وقتٍ مضى، طبيعة التّاريخ المتغيّرة باستمرار، وتسارع وتيرة التّغيّرات وكثرة التّحدّيات الّتي نواجهها. وعلى الرّغم من ذلك، نحن مدعوّون أيضًا إلى إعادة اكتشاف تراثنا الإغناطيّ والأدوات المناسِبة الّتي يقترحها علينا لنجد الله في هذا السّياق ولمواصلة توفير تربية جيّدة في إطار التّراث اليسوعيّ الإنسانيّ المتمثِّلة في إعداد التّلاميذ ليصيروا عناصر تغيير في خدمة الخير العامّ.

(٩) نطلب إلى مديري المهامّ التّربويّة تخصيص الوقت وتحديد المسار الّذي ينبغي للأساتذة والعمّال اتّباعه للمشاركة في التّمييز في كلّ قسم من الأقسام الثّمانية والعشرين الّتي تدعو إلى التّأمّل واتّخاذ الإجراءات من أجل الخير العامّ. يجب النّظر إلى هذا التّمييز على أنّه، بصورة عامّة، استمراريّة لتراثنا التّربويّ الحيّ، وبصورةٍ خاصّة، استمراريّة للتّمييز الّذي دعا إليه بيان العمل المنبثِق عن المؤتمَر الدّوليّ الأوّل للمندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية في ريو دو جينيرو في العام ٢٠١٧، والأفضليّات الرّسوليّة العالميّة.

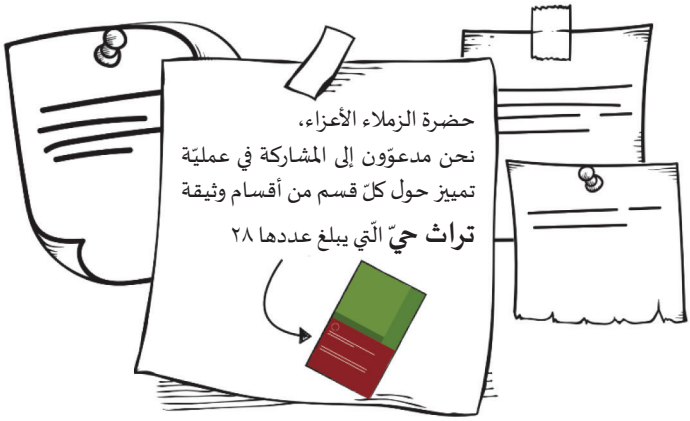

(١٠) عمليّة التّمييز هذه تتطلَّب من مؤسَّساتنا تكريس وقت طويل، وذلك جوهريّ. من الأساسيّ أيضًا أن نشارك في مناقَشاتٍ متعمِّقة ونابعة مِن روح الصلاة، وأن نميّز طريقنا داخل مؤسَّساتنا ومن أجلها، ومن ثمّ أن نتواصل مع شبكتنا العالميّة وأن نتعاون معها. لا بدّ أيضًا من الإصغاء إلى بعضنا بعضًا مَع اختلافات مناطقنا، ومن تعزيز العلاقات في ما بيننا، والعمل على تحقيق أكبر قدر من الخير، وإطلاق ما تستطيع بشرى الإنجيل صنعه استجابةً لعلامات الأزمنة في وقتنا.

التأصّل في الرّياضات الرّوحيّة

(١١) ننطلق في تفكيرنا من **الرّياضات الرّوحيّة**، فهي تؤدّي دور العدسة الّتي نستخدمها لتمييز دعوة المسيح في أيّامنا.

أ. نظرة الله إلى العالم

(١٢) في بداية الأسبوع الثّاني من الرّياضات، يدعو القدّيس إغناطيوس المتريّضين إلى تأمّل العالم من خلال الثّالوث ؛ الله الّذي يخلقنا ويحبّنا ويدعمنا.

(١٣) بصفتنا تربويّين، نتأمّل نظرة الثّالوث الأقدس إلى هذا العالم، فنرى حيويّة الشّباب الّذين يتوقون إلى تحسين ظروف حياتهم، ونرى النّاس الّذين يستمتعون بجمال الخليقة ويسعون إلى إيجاد الله في أعمالهم اليوميّة. نلاحظ النّموّ العلميّ والتّكنولوجيّ والاقتصاديّ السّريع، ونرى الكثير من الإمكانات لتحسين الحياة على الأرض. وعلى الرّغم من ذلك، فإنّنا نشهد أيضًا أعمال العنف والاستغلال الوحشيّ والظّلم. نرى التّعصّب الدّينيّ والإثنيّ والأصوليّة والمعاملات التّمييزيّة، كلّها تتسبّب بالاعتداء على كرامة الإنسان، وتفاقم أوجه عدم المساواة والتّهميش الاجتماعيّ، وبخاصّة تجاه النّساء والأطفال.

(١٤) أدّى اختلال التّوازن البيئيّ وتدهوره، الّذي يزداد سوءًا بسبب ثقافة الهدر، إلى تسمّم كوكب الأرض وتلويثه. بالمقابل، تحرص الرّوحانيّة الإغناطيّة على جمع الأقطاب المتجاذِبة في هذا العالم الجميل والمضطرب: التّأمّل والعمل، الحقوق والمسؤوليّات.

(١٥) تتركّز التّربية اليسوعيّة على تنشئة التّلاميذ لتبنّي نظرة الثّالوث الأقدس للعالم بالسّعي إلى نشر مزيدٍ من بذور المحبّة والعدالة في عالمنا. هذه هي العطيّة الّتي تقدِّمها المدارس اليسوعيّة للجيل المقبِل.

ب. مناجاة: ماذا فعلتُ من أجل المسيح؟ ماذا أفعلُ من أجل المسيح؟ ما الّذي ينبغي لي فعله من أجل المسيح؟

(١٦) كما سترون فيما يلي، لقد تمّت صياغة وثيقة **تراث حيّ** من أجل فتح باب المناقَشات في أعمالنا الرّسوليّة التّربويّة. خلال الرّياضات الرّوحيّة، يدعو القدّيس إغناطيوس المتريّضين إلى الوقوف على أقدام الصّليب والنّظر في ثلاثة أسئلة يتردّد صداها عبر تراثنا الرّوحيّ: ماذا فعلتُ من أجل المسيح؟ ماذا أفعل من أجل المسيح؟ ما الّذي ينبغي لي فعله من أجل المسيح؟ (**الرّياضات الرّوحيّة**، ٥٣).

(١٧) ماذا فعلنا من أجل المسيح؟ تستعرض وثيقة **تراث حيّ** التّغيّرات الجذريّة الّتي حصَلَت خلال السّنوات الثّلاثين الماضية، بما في ذلك الفرص الجديدة للخير العامّ والمخاطر الّتي هدّدَت القيم الرّاسخة. نمعن النّظر في الطّرق الّتي تمّ اعتمادها لتجديد الرّسالة التّربويّة اليسوعيّة في الوثائق والمبادرات الجديدة.

(١٨) ماذا نفعل من أجل المسيح؟ تتناول وثيقة **تراث حيّ** الوقائع الحاليّة في العالم وفي مدارسنا، من خلال الاستعانة بالإحصاءات والوثائق والموارد الحديثة.

(١٩) ماذا سنفعل من أجل المسيح؟ في هذا العالم المترابِط، وبالنّظر إلى الوقائع الرّاهنة، تعرض وثيقة **تراث حيّ** مُعَرِّفات أساسيّة يتوجّب على كلّ مدرسة يسوعيّة في العالم التّحلّي بها، بغضّ النّظر عن الظّروف أو السّياقات المحلّيّة.

هيكليَّة الوثيقة

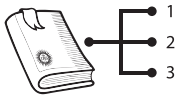

(٢٠) تطلب وثيقة **تراث حيّ** من جميع التّربويين الإغناطيّين:

(٢١) **في الجزء الأوّل: الوثائق التّأسيسيّة**

التّأمّل في ثلاث وثائق تأسيسيّة صدَرَت في الثّلاثين سنة الماضية:

خصائص التّربية اليسوعيّة، ١٩٨٦

النّموذج التّربويّ الإغناطيّ، ١٩٩٣

الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة للرّهبانيّة اليسوعيّة، ٢٠١٩

وغيرها من الوثائق المهمّة

(٢٢) **في الجزء الثّاني: الواقع العالميّ الجديد**

التّأمّل في بعض التّغييرات الرّئيسة الّتي حدَثَت خلال هذه الفترة:

في الواقع الاجتماعيّ والسّياسيّ؛

في التّربية؛

في الممارسات الدّينيّة؛

في الكنيسة الكاثوليكيّة؛

في الرّهبانيّة اليسوعيّة.

(٢٣) **في الجزء الثّالث: مُعَرِّفات شاملة للمدارس اليسوعيّة**

تعزيز مشاركة مدارسنا في الواقع العالميّ الجديد، تستعرض هذه الوثيقة ١٠ مُعَرِّفات أساسيّة يجب أن تتوافر في كلّ المدارس اليسوعيّة.

(٢٤) على المدارس اليسوعيّة أن تلتزم:

١. بهويّتها الكاثوليكيّة وبتوفير تنشئة إيمانيّة معمّقة عبر التّحاور مع ديانات ووجهات نظر عالميّة أخرى؛

٢. بخلق بيئة آمنة وصحّيّة للجميع؛

٣. بالمواطنة العالميّة؛

٤. بالعناية بكلّ الخليقة؛

٥. بالعدالة؛

٦. بفتح أبوابها أمام الجميع؛

٧. بالتّخالط الثّقافيّ؛

٨. بأن تكون شبكة عالميّة في خدمة الرّسالة؛

٩. بالتّميّز الإنسانيّ؛

١٠. بالتّعلّم الحياتيّ الشّامل.

(٢٥) إنَّ وثيقة **تراث حيّ** متاحَة بصيغةٍ مطبوعة، كما أنّها متاحَة في صفحة إلكترونيّة تفاعليّة على موقع إديوكايت ماجيس (Educate Magis). وتهدف هذا الجماعة الإلكترونيّة إلى بناء جسور تواصل بين التّربويّين في مختلَف المدارس اليسوعيّة والإغناطيّة في العالم.

(٢٦) في نهاية كلّ قسم من الصّفحة الإلكترونيّة، يمكن للتّربويّين الإسهام في إثراء وثيقة **التّراث الحيّ** من خلال المحادثات التّفاعليّة، والأشرطة المصوّرة، والصّور، والرّوابط، وبالتّالي تسليط الضّوء على التّنوّع الغنيّ عَلى مساحات ندوات رؤساء الأقاليم اليسوعيّة السّتّة: إفريقيا ومدغشقر، آسيا المتاخمة للهادئ، أوروبّا، أمريكا اللّاتينيّة، أمريكا الشّماليّة وجنوب آسيا.

الجزء الأوّل:
الوثائق التّأسيسيّة

أ. ميزات التّربية اليسوعيّة، ١٩٨٦

(٢٧) في أيلول/سبتمبر ١٩٨٠، التقى أعضاء مجموعة دوليّة لمناقَشة القضايا المهمّة المتعلِّقة بالتّربية الثّانويّة في المدارس اليسوعيّة. وتُوِّجت هذه المناقَشات بنشر وثيقة تأسيسيّة بعنوان **ميزات التّربية اليسوعيّة**[1]. ومن ثمّ أصدر الرّئيس العامّ پيتر هانس كولڤنباخ اليسوعيّ هذه الوثيقة في ٨ كانون الأوّل/ديسمبر عام ١٩٨٦، شارحًا في رسالته الغرض منها:

(٢٨) **يمكن أن تساعد وثيقة** ميزات التّربية اليسوعيّة **جميع العاملين في حقل التّربية اليسوعيّة على تحقيق مهمّة التّمييز الرّسوليّ الأساسيّة. فهذه الوثيقة تشكِّل حجر الأساس لتجديد الأفكار حول الخبرات المكتسَبة من الأعمال الرّسوليّة التّربويّة. وفي ضوء هذه الأفكار، يمكن تقييم السّياسات والممارسات المُطبَّقة في المدارس، بحيث لا يركِّز التّقييم على النّواحي السّلبيّة فحسب («ما هي الأخطاء الّتي نرتكبها؟»)، بل على النّواحي الإيجابيّة على وجه الخصوص («كيف يمكننا أن نتحسَّن؟»). ولا بدّ هنا من مراعاة الظّروف المحلّيّة «المتغيِّرة باستمرار»: يجب أن تنظر البلدان أو المناطق، كلّ على حدة، في معنى هذه الميزات وانعكاساتها على صعيد أوضاعها المحلّيّة، ومن ثمّ العمل على صياغة وثائق تكميليّة تطبِّق هذه الوثيقة الشّاملة الحاليّة على احتياجاتها الملموسة والمحدَّدة.**[2]

1 https://www.educatemagis.org/documents/the-characteristics-of-jesuit-education-en/

2 http://www.sjweb.info/documents/education/phk_on_characteristics_en.pdf

(٢٩) تحتوي الوثيقة ٢٨ ميزة للتّربية اليسوعيّة موزّعة على ٩ أجزاء تسلّط الضّوء على الحياة الرّوحيّة للقدّيس إغناطيوس كمورِد نهائيّ للتّربية اليسوعيّة.

التّمرين الأوّل. للتّمييز:

أ. كيف تفاعَلْت أنت شخصيًّا مَع هذه الوثيقة وكيف استفادَت مِنها مؤسَّستك؟

ب. من بين ميزات التّربية اليسوعيّة الثّماني والعشرين المحدَّدة في هذه الوثيقة، أيّ منها تشعر في أنّك بحاجةٍ إلى تعزيزها في مؤسَّستك وكيف؟

ج. كيف ستستخدم/ستستخدمين هذه الوثيقة مستقبَلًا في حياتك الشّخصيّة أو في رسالتك التّربويّة؟

ب. التّربية الإغناطيّة: مقاربات عمليّة، ١٩٩٣

(٣٠) بعد مضيّ سبع سنوات، وبالتّحديد في ٣١ تمّوز/يوليو ١٩٩٣، أصدر الأب كولڤنباخ وثيقة **التّربية الإغناطيّة: مقاربات عمليّة**[3] الّتي تهدف إلى استكمال وثيقة **ميزات التّربية الإغناطيّة** والاستفادة منها. واستنادًا إلى تنوّع الخصائص في المدارس اليسوعيّة، تطرح وثيقة **التّربية الإغناطيّة** مقاربات مرِنة تقوم على مبادئ عامّة مستقاة من الرّياضات الرّوحيّة.

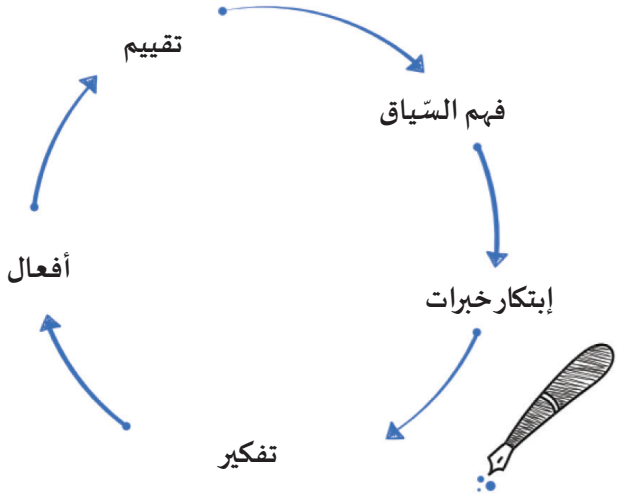

3 https://www.educatemagis.org/documents/ignatian-pedagogy-a-practical-approach-en

(٣١) تتوجَّه هذه الوثيقة إلى المدرّسين وتوصي باعتماد أسلوب تعليميّ يرتكز على خمسة مبادئ:

١. فهم السّياق الّذي يحدث فيه التّدريس فهمًا ماهرًا؛

٢. ابتكار خبرات تساعد على توسيع آفاق التّلاميذ وتحفيز مخيّلتهم؛

٣. ترسيخ طريقة تفكير تقوم على التّعمّق في التّجارب كلّها؛

٤. توفير فرص لترجمة القيم والمهارات المكتسَبة إلى أفعال، بحيث تتحقَّق بعض التّحوّلات الإيجابيّة على صعيد المتعلِّم والمعلِّم والعالم. ويجب أن تكون هذه الأفعال موجَّهة لخدمة الإنجيل، عملًا بقول القدّيس إغناطيوس بأنَّ الحبّ يظهر في الأفعال أكثر منه في الأقوال؛

٥. الانخراط في تقييمات غنيّة ومتعدِّدة الجوانب لعمليّة التّعليم والتّعلّم، وإبداء الاستعداد لإجراء التّغييرات والتّعديلات بحسب الاقتضاء.

(٣٢) **أبعاد النّموذج التّربويّ الإغناطيّ**

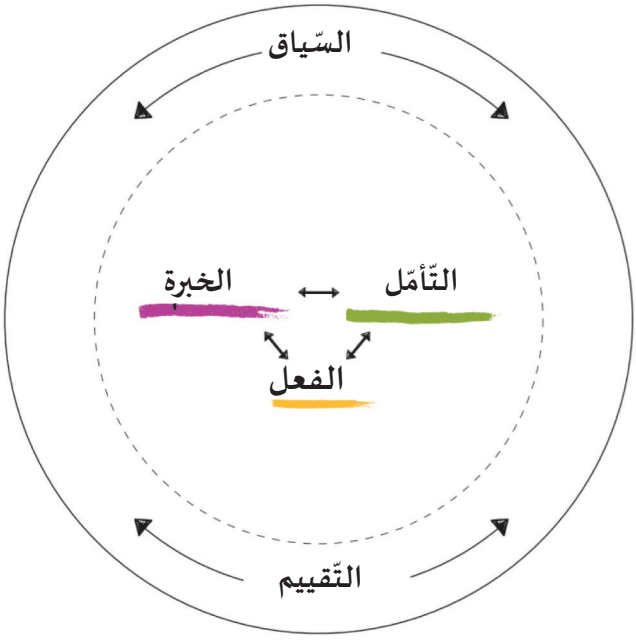

التّمرين الثّاني. للتّمييز:

أ. كيف طبَّقت أنت أو مؤسّستك النّموذج التّربويّ الإغناطيّ؟

ب. ما الفوائد الّتي حصَلَت عليها نتيجة استخدامك النّموذج التّربويّ الإغناطيّ؟

ج. ما الصّعوبات الّتي واجهتك في مرحلة تطبيق هذا النّموذج؟

د. كيف ستقوم/ستقومين باستخدام هذا النّموذج في حياتك الشّخصيّة وفي رسالتك التّربويّة؟

ج. الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة للرّهبانيّة اليسوعيّة، ٢٠١٩

(٣٣) في ١٩ شباط/فبراير ٢٠١٩، أصدر الرّئيس العامّ أرتورو سوسا وثيقة حملَت عنوان **الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة للرّهبانيّة اليسوعيّة**، ٢٠١٩-٢٠٢٩.[4] وجاءت هذه الأفضليّات نتيجة انتخابات استمرَّت قرابة عامَيْن وشارك فيها جميع أعضاء الرّهبانيّة اليسوعيّة مع العديد من الزّملاء العلمانيّين. ومن شأن هذه الأفضليّات توجيه أعمال الرّهبانيّة كلّها خلال السّنوات العشر المقبلة.

(٣٤) كما سيتَّضح من المقتطَفات التّالية وحواشيها، تؤكّد كلٌّ من هذه الأفضليّات العالميّة الأربع الآليَّات والتَّوصيف والتّحدِّيات والدّعوات إلى العمل الواردة في وثيقة **تراث حيّ**، وتسعى إلى تعزيزها. والأفضليّات العالميّة الأربع هي الآتية:

الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة

2019 - 2029

السّير مع الفقراء والمنبوذين في العالم، والأشخاص المنتهَكة كرامتهم فنعزّز رسالة المصالحة والعدالة

إظهار السبل إلى الله بواسطة الرّياضات الرّوحيّة والتّمييز الروحيّ

مرافقة الشّبيبة في بناء مستقبَل واعد بالرجاء

التّعاون مَع آخرين في حماية بيتنا المشترَك

4 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

(٣٥) ١. **إظهار السبل إلى الله بواسطة الرّياضات الرّوحيّة والتّمييز الروحيّ**[5]

(٣٦) نشعر، نحن المؤمنين، بحاجةٍ ملحَّة إلى التّغلّب على أوجه العلمانيّة الجديدة والحنين إلى أشكال التّعبير الثّقافيّ من الماضي. لذلك، نعقد العزم على التّعاون مع الكنيسة في خوض تجربة المجتمَع العلمانيّ كعلامة من علامات الأزمنة الّتي تتيح لنا الفرصة المناسِبة لتجديد وجودنا في قلب تاريخ البشريّة. إنَّ المجتمَع العلمانيّ النّاضج يفتح آفاقًا جديدة أمام الأبعاد المتشابِكة لحريّة الإنسان، ولا سيَّما الحرّيّة الدّينيّة.

(٣٧) وفي الوقت نفسه، نعقد العزم على توفير الرّياضات الرّوحيّة بمختلَف الطّرق الممكِنة، بحيث نتيح لكثير من النّاس، ولا سيَّما الشّبيبة، الفرصة للاستفادة من هذه الرّياضات للشّروع في اتّباع المسيح أو مواصلة هذا الاتّباع.

(٣٨) ونعتزم أيضًا تعزيز عمليّة التّمييز باعتبارها عادة منتظِمة لأولئك الّذين يختارون اتّباع المسيح. تلتزم الرّهبانيّة اليسوعيّة بمزاولة عمليّة التّمييز الرّوحيّ ونشرها، على الصّعيدين الشّخصيّ والمجتمَعيّ، كطريقةٍ اعتياديّة لاتّخاذ القرارات الّتي يهدينا بها الرّوح القدس في حياتنا، وأعمالنا الرّسوليّة، ومجتمَعاتنا الكنسيّة. وهذا الخيار يعني البحث عن مشيئة الله والعثور عليها، تاركين أنفسنا لكي يرشدها الروح القدس على الدّوام. من خلال عمليّة التّمييز المشترَكة للأفضليّات الرّسوليّة، توصَّلنا إلى تجديد النّهج الّذي نستخدمه لتسيير أعمالنا. لذلك، نعتزم اللّجوء بصورةٍ منتظِمة إلى التّحاور الرّوحيّ والتّمييز خلال تطبيق الأفضليّات على كلّ المستويات الّتي تشتمل عليها رسالة الرّهبانيّة.

(٣٩) ٢. **السّير مع الفقراء والمنبوذين في العالم، والأشخاص المنتهَكة كرامتهم فنعزّز رسالة المصالحة والعدالة**[6]

(٤٠) نعتزم خدمة الجماعات والأفراد المستضعَفين والمستبعَدين والمهمَّشين والفقراء والّذين يعانون الحرمان الإنسانيّ. ونلتزم بمساعدة ضحايا التلاعب بالضّمير والأفعال السّلطويّة التّعسّفيّة والاعتداءات الجنسيّة، ومساعدة المنبوذين في هذا العالم، وكلّ أولئك الّذين يصفهم الكتاب المقدَّس على أنّهم «فقراء الأرض»، والّذين يستجيب الرّبّ لصراخهم عندما تجسّد ليحرّرهم.

5 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences
6 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

(٤١) نؤكّد التزامنا برعاية المهاجرين والمشرَّدين واللّاجئين وضحايا الحروب والاتّجار بالبشر. كما أنّنا نعتزم الدّفاع عن ثقافة الشّعوب الأصليّة وضمان حياة كريمة لهم.

(٤٢) نلتزم بالمساعدة في القضاء على الاعتداءات داخل الكنيسة وخارجها، وفي ضمان الاستماع إلى الضّحايا ومساعدتهم كما يجب، وتحقيق العدالة، وتضميد الجروح. يتضمَّن هذا الالتزام اعتماد سياسات واضحة لمنع إساءة المعاملة، والتّكوين المستمِرّ للأشخاص الملتزِمين بهذه الرّسالة، وبذل جهود حثيثة لتحديد العوامل الاجتماعيّة الّتي تتسبَّب في وقوع الإساءات. وبهذه الطّريقة، سنعمل بطريقةٍ فعّالة على تعزيز ثقافةٍ تحمي جميع الأشخاص المستضعَفين، ولا سيّما القاصرين.

(٤٣) **٣. مرافقة الشّبيبة في بناء مستقبَل واعد بالرجاء**[٧]

(٤٤) تختبر الشّبيبة التّناقض القائم بين النّزعة إلى التّماثُل الثّقافيّ وظهور مجتمَع إنسانيّ متعدِّد الثّقافات يحترم التّنوّع ويسعى إلى إثرائه. إنَّ منطق اقتصاد السّوق يدفعنا إلى تبنّي خيار التّماثُل، غير أنَّ الشّبيبة تتطلّع بدلًا من ذلك إلى التّنوع الّذي يتوافق مع ممارسة الحرّيّة الحقيقيّة، ويوفِّر مساحات إبداعيّة تُسهم في بزوغ مجتمَع إنسانيّ متعدِّد الثّقافات. من هذا المنطلَق، يمكنهم الالتزام ببناء ثقافةٍ تضمن بيئة صحّيّة للأطفال والشّباب، وتعمل على تهيئة الظّروف الّتي تسمح للجميع بتطوير قدراتهم البشريّة كاملة.

(٤٥) يتطلَّب دعم الشّبيبة مصداقيةً تجاه الحياة، وتعمّقًا روحيًّا، وانفتاحًا لمشاركة الرّسالة الّتي تعطي معنًى لهويّتنا ولتصرّفاتنا. من خلال ذلك، يمكننا أن نتعلّم، مع الشّبيبة، أن نجد الله في كلّ شيء، ومن خلال مهمّاتنا وأعمالنا الرّسوليّة، يمكننا مساعدتهم على عيش هذه المرحلة من حياتهم بشكلٍ أعمق. إنَّ تقديم الدّعم للشّبيبة يضعنا على طريق التّحوّل الشّخصيّ والجماعيّ والمؤسَّساتيّ.

(٤٦) **٤. التّعاون مَع آخرين في حماية ببيتنا المشترَك**[٨]

(٤٧) إدراكًا منّا لهويّتنا وللوسائل المتاحَة لنا، نعتزم التّعاون مع الآخرين في بناء نماذج حياتيّة بديلة قائمة على احترام البيئة وعلى تنمية مستدامة قادرة على إنتاج سلع تضمن حياةً كريمة لجميع البشر على الكوكب إذا تمّ توزيعها بشكلٍ عادل.

7 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences
8 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

(٤٨) إنَّ المحافظة على ظروف حياتيّة على كوكبنا مع مرور الوقت مسؤوليّة إنسانيّة ذات أهمّيّة أخلاقيّة وروحيّة كبيرة. يجب أن ينعكس هذا التّعاون من خلال المشاركة في الجهود المبذولة لتحليل المشاكل بشكلٍ معمَّق، وفي الوقت نفسه تشجيع التّأمّل والتّمييز لتوجيهنا في اتّخاذ القرارات الّتي تساعد على مداواة الجروح الّتي أصابت التّوازن البيئيّ الحسّاس.

(٤٩) نحن مهتمّون بشكل خاصّ بالمناطق الّتي تُعدّ أهمّيّتها حاسمة من حيث المحافظة على التّوازن الطّبيعيّ الّذي يجعل الحياة ممكِنة، مثل منطقة الأمازون، وأحواض الأنهار في الكونغو والهند وإندونيسيا، وامتدادات كبيرة للبحار. ويُعدّ الاهتمام بالطّبيعة بهذه الطّريقة شكلًا من أشكال تمجيد أعمال الله الإبداعيّة. يجب اتّخاذ قرارات جريئة لتجنّب وقوع المزيد من الأضرار ولإحداث تغيّرات ضروريّة في نمط الحياة حتّى يتمّ استخدام نِعم الخليقة لمنفعة الجميع. نريد أن يكون تواجدنا فعّالًا في هذه العمليّة.

التّمرين الثّالث. للتّمييز:

أ. هل قرَأتَ الوثيقة بأكملها؟

ب. ما المسائل الّتي هِيَ برأيك مؤثّرة بصورةٍ خاصّة؟

ج. ما المسائل الّتي تشكّل تحدّيات؟

د. ما المسائل الّتي تحتاج إلى مزيدٍ من التّوضيح؟

هـ. كيف تقيّم/تقيّمين فائدة هذه الوثيقة؟

و. كيف يمكن لمؤسَّستك الاستجابة لهذه الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة؟

د. وثائق مهمّة أخرى

(٥١) خلال الدّورة الأولى من اللّقاءات العالميّة، تمّ إصدار وثيقتين تُعدّان حاليًّا من المصادر المهمّة لعمليّة التّمييز.

١. تسعى التّربية اليسوعيّة إلى التّميّز الإنسانيّ

(٥٢) **رجال ونساء أصحاب الضّمير والكفاءة والرّأفة والالتزام** (٢٠١٥). تلخّص هذه الوثيقة المناقَشات وعمليّات التّمييز خلال النّدوة العالميّة حول التّربية والرّوحانيّة الإغناطيّة (SIPEI) الّتي انعقَدَت في مانريسا، إسپانيا في العام ٢٠١٤. وترتكز هذه الوثيقة على عناصر أربعة أساسيّة، وهي الضّمير والكفاءة والرّأفة والالتزام، من أجل تحديد سمات تربية الفرد بكلّيّته في سياق تراث التّربية اليسوعيّة المعتمَد حاليًّا.

(٥٣) أنظر القسم ٩ في الجزء الثّالث من هذه الوثيقة: تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّميّز الإنسانيّ (٢٥٢-٢٧٢).

٢. بيان العمل الصّادر عن مؤتمَر المندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية ٢٠١٧

(٥٤) سعى مؤتمَر المندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية الّذي انعقد من ١٥ إلى ٢٠ تشرين الأوّل/أكتوبر ٢٠١٧ في ريو دو جينيرو (JESEDU-Rio 2017)، إلى تحديد خطّة طريق عالميّة ومشترَكة لمدارسنا بهدف السّير بشبكتنا «للعمل كهيئة عالميّة في خدمة رسالة عالميّة» (المجمع العامّ ٣٥، المرسوم ٢، الفقرة ٢٠). اجتمع المندوبون التّربويّون من النطاقات الجغرافيّة اليسوعيّة السّتة في العالم مع مندوبي الأعمال الرّسوليّة التّربويّة اليسوعيّة في ريو دو جينيرو، بدعوةٍ من أمين سرّ التّربية في الرّهبانيّة اليسوعيّة. وقد شكّلت كلمة الرّئيس

العامّ أرتورو سوسا خلال المؤتمَر مصدر إلهام لبيان العمل الّذي تمّت صياغته في نهاية المؤتمَر.[9]

(٥٥) اقترَحَ هذا البيان ثلاثة عشر إجراءً، ثمانية منها مُدرجة كأولويّات، تتطلّب استجابات سريعة من جميع المندوبين والمدارس من أجل أن تصبح هيئة عالميّة في خدمة رسالة عالميّة.[10]

(٥٦) التزَمَ المندوبون بما يأتي:[11]

(٥٧) **أ. التّجربة المكتسَبة من الله**

١. تعزيز عمليّة فحص الضّمير في كلّ المدارس لمساعدة التّلاميذ على الاستماع إلى صوتهم الدّاخليّ وتعلّم اتّباع الطّريق الباطنيّ.

٢. التّعاون مع المدارس لضمان تطبيق نموذج (أو وحدة معيَّنة من المنهج الدّراسيّ) قائم على التّربية المتعدِّدة الأديان. يجب أن يتيح هذا النّموذج فرصةً للتّلاميذ للتعرّف إلى ديانات العالم والتّعلّم منها واحترام الطّرق المختلِفة الّتي تعتمِدها للاحتفال بمقدَّساتها.

٣. إيجاد طرق يمكن من خلالها تكييف الرّوحانيّة الإغناطيّة (راجع التّمارين) مع المحيط المدرسيّ، بحيث يتعلّم التّلاميذ عادة السّكينة ومزاولة التّمييز.

(٥٨) **ب. التّراث والابتكار**

٤. الانخراط في عمليّة تمييز إغناطيّ من شأنها أن تؤدّي إلى خطّة من الابتكارات المخصَّصة لكلّ مدرسة وإلى مراجعة دوريّة تتوافق مع السّياق المحلّيّ ومع تراثنا.

٥. مراجعة الهياكل والأدوار التّنظيميّة التّقليديّة مع المدارس مع إيلاء اعتبار خاصّ للأفكار النّمطيّة الجنسانيّة وعدم المساواة بين الجنسَيْن.

---

9 https://www.educatemagis.org/documents/allocution-fr-arturo-sosa-sj-jesedu-rio-congress-2017

10 https://www.educatemagis.org/jesedu-rio2017/

11 https://www.educatemagis.org/documents/jesedu-rio-2017-action-statement/

٦. التّعاون مع المدارس لتعزيز طريقة مشاركة الأهل والعائلات في تربيتنا وتكويننا.

٧. حثّ المدارس على النّظر بتعمّق في طبيعة التّميّز الإنسانيّ الشّامل[١٢] للتّمكّن من فهم النّجاح الأكاديميّ في سياقه الصّحيح.

(٥٩) **ج. العناية ببيتنا المشترَك: المصالحة مع الله والإنسانيّة والخليقة**

٨. التّرويج لسياسةٍ بيئيّة واجتماعيّة في كلّ المدارس، واقتراح طرق تمكّن الشّبكات الإقليميّة من إدماج قيم العدالة والإيمان والعناية بالبيئة بصورةٍ واضحة ضمن المناهج المدرسيّة.

٩. ضمان اعتماد برنامج في المدارس يسمح للتّلاميذ الّذين ينتمون إلى الفئات المهمَّشة والفقيرة في المجتمَع بالحصول على حقّهم في تعليم جيّد، والحرص على تمكين المدارس الّتي توفّر التّعليم للمهمَّشين والفقراء من تحقيق أهداف تتجاوز حدود تجاربها من أجل بناء جسور مع سائر الأفراد والمجتمَعات.

(٦٠) **د. مرسَلون في شبكة عالميّة**

١٠. تقييم مستوى التّعاون القائم بين الشّبكات الإقليميّة والعالميّة والعمل على تطويره.

١١. بثّ الوعي في مؤسَّساتنا التربويّة الحديثة الإنشاء وَفي برامج تدريب المدرّسين والموظّفين الجدد بأنَّ المؤسَّسات والأشخاص ينتمون إلى شبكة عالميّة وبأنّ تفعيل هٰذِهِ الشبكة يشكّل جزءًا من دورهم.

١٢. التّعاون مع إدارة المدارس لإلزام جميع المدرّسين والموظّفين بالمشاركة في حلقات تدريبيّة حول المواطنة العالميّة ليتمكّنوا من مساعدة التّلاميذ على فهم مستقبَلهم من حيث إنّهم مواطنين عالميّين.

١٣. استخدام الجماعة الإلكترونيّة إدوكايت ماجيس (Educate Magis) كأداةٍ متكامِلة وكمصدر معلومات في المدارس بهدف المساعدة على تفعيل بعدها العالميّ.

---

١٢ راجع الإعلان عَن الكفاءة والضمير والالتزام والرأفة في:
https://www.educatemagis.org/documents/ignatian-pedagogy-letter-from-father-general-kolvenbach-sj/

التّمرين الرّابع. للتّمييز:

أ. هل اطّلعت من قبل على هذه الوثائق؟ ما المسائل الواردة فيها الّتي تعدّ مؤثِّرة بصورةٍ خاصّة؟

ب. ما المسائل الّتي تعدّ مصدر إلهام؟

د. كيف تتجاوب المؤسّسة أو الشّبكة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها مع بيان العمل الصّادر عن مؤتمَر المندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية النعقد في ريو دي جينيرو؟ ما الإجراءات الّتي تعمل/تعملين على تنفيذها؟ وكيف؟

الجزء الثّاني:
واقع العالم الجديد

(٦١) **تغيّرت أمور كثيرة خلال العقود الثّلاثة الّتي تلت إصدار الوثيقتَيْن الأساسيّتَيْن المذكورتَيْن آنفًا. وفيما نعودُ بأفكارنا إلى الماضي، من المهمّ جدًّا تسليط الضّوء على أحد المبادئ الأساسيّة للتّربية اليسوعيّة الموضَّح في نصّ التّربية الإغناطيّة، وهو أنّ عمليّة التّعلُّم تبدأ بإمعان النّظر في السّياق.**[١٣]

١. الواقع الاجتماعيّ والسّياسيّ

السّكّان[١٤]

(٦٢) إرتفع عدد السّكّان بشكلٍ هائلٍ، من أقلّ من خمسة مليارات نسمة في العام ١٩٨٦ إلى أكثر من سبعة مليارات ونصف نسمة في العام ٢٠١٨.

(٦٣) وقد شهدَت الطّبيعة السّكّانيّة تغيّرات كبيرة من خلال الانتقال:

أوّلًا: من المناطق الرّيفيّة إلى المراكز التّمدّنيّة؛

ثانيًا: من بلدانٍ أكثر تطوّرًا إلى بلدانٍ أقلّ تطوُّرًا؛

ثالثًا: من أميركا الشّماليّة وأوروبّا إلى أفريقيا وآسيا وأميركا اللّاتينيّة.[١٥]

---

١٣ يجب على التّربويّين الإغناطيّين مراجعة أهداف التّنمية المستدامة التّابعة للأمم المتّحدة (٢٠١٥-٢٠٣٠) على الرّابط الآتي:
https://sustainabledevelopment.un.org/?menu=1300

14 https://www.census.gov/newsroom/stories/2018/world-population.html

15 https://www.un.org/development/desa/en/categories/population

(٦٤) يشهد العالم ارتفاعًا مستمِرًّا في فئة السّكّان المسنِّين، باستثناء أميركا اللّاتينيّة وجنوب الصّحراء الكبرى حيثُ سيستمرّ عدد السّكان اليافعين بالارتفاع.[١٦]

التّمرين الخامس. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز في هذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

16 http://www.un.org/en/development/desa/population/publications/pdf/ageing/WPA2015_Report.pdf

الاقتصاد[17]

(٦٥) تراجَعَت معدّلات الفقر المدقِع في العالم إلى أكثر من النّصف منذ العام ١٩٩٠.

(٦٦) غير أنَّ العالم لا يزال ينطوي على أوجه تفاوتٍ كبيرة ومتزايِدة في توزيع الموارد بين الأمم.

(٦٧) وشهدَت العديد من الدّول تحوُّلًا كبيرًا من حيث تخصيص الإيرادات والموارد للطّبقات الاقتصاديّة العليا، ما أدّى إلى توسيع الفجوة بينها وبين الطّبقتَين المتوسّطة والفقيرة.

(٦٨) بلَغَت الاقتصادات الوطنيّة مستويات جديدة من التّرابط الّتي تمتحِن دورَ الهيئاتِ الحكوميّةِ وتعيق الإشراف على الشّركات المتعدِّدة الجنسيّات.

التّمرين السّادس. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الّتي تراها الأبرز في هذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

17 http://www.worldbank.org/en/understanding-poverty

الهجرة[18]

(٦٩) تسبَّبَ العنف والحرمان الاقتصاديّ بارتفاع معدّلات الهجرة باطّراد في القرن الحادي والعشرين.

(٧٠) بلغَت معدّلات الهجرة في أواخر العام ٢٠١٧ شخصًا واحدًا من كلّ سبعة أشخاص:

شكَّل المهاجرون الدّوليّون ٣,٢٪ من سكّان العالم (أي ٢٣٢ مليون شخصٍ)، بينما شكَّل المهاجرون الدّاخليّون ١٠٪ من سكّان العالم (أي ٧٤٠ مليون شخصٍ).

التّمرين السّابع. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز في هذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

18 http://www.worldbank.org/en/understanding-poverty

التّعصُّب العنيف[19]

(٧١) على الرّغم من مرور أكثر من عقدين على انتهاء الحرب الباردة، ظهر نوعٌ جديدٌ من النّزاع العالميّ ناتج ممّا يُسمّى بصدام الحضارات. وشهدنا، نتيجةً لذلك، أعمال عنف واسعة النّطاق تقودُها أحيانًا أو تستهدف:

أوّلًا: المجموعات العرقيّة؛

ثانيًا: المجموعات الدّينيّة؛

ثالثًا: المجتمَعات العلمانيّة.

التّمرين الثّامن. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز في هذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

19 https://www.un.org/pga/70/wp-content/uploads/sites/10/2016/01/Conict-and-violence-in-the-21st-century-Current-trends-asobserved-in-empirical-research-and-statistics-Mr.-Alexandre-Marc-Chief-Specialist-Fragility-Conict-and-Violence-World-Bank-Group.pdf

البيئة[20]

(٧٢) أدّى استغلال الأراضي الحرجيّة إلى فقدان مساحات واسعة منها، وذلك بسبب الافتقار إلى التّخطيط الإستراتيجيّ وإجراءات الحماية.

(٧٣) تواجه أنواع كثيرة من الكائنات الحيّة البرّيّة والمائيّة خطر الانقراض بسبب الأنشطة البشريّة.

(٧٤) يعاني الجميع بسبب آثار التّلوّث، إلّا أنّ الفقراء هم الأكثر تعرّضًا للبيئات السّامّة.

(٧٥) ومع ذلك، شهدنا أيضًا ازدياد الوعي بشأن ضرورة الاعتناء بكوكبنا وأشكال الحياة غير البشريّة.

(٧٦) في العام ٢٠١٥، اجتمع ممثّلون عن ١٩٥ بلدًا في باريس لتوقيع أوّل اتّفاق ملزِم قانونيًّا من أجل مكافحة الاحترار العالميّ النّاجم عن الأنشطة البشريّة.

التّمرين التّاسع. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز في هذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

20 https://www.unenvironment.org/annualreport/2017/index.php?page=0&lang=en

المساواة بين الجنسين[21]

(٧٧) شهد دور المرأة في أنحاء عديدة من العالم تغيّرات جذريّة على الصّعيدَيْن المهنيّ والعائليّ.

(٧٨) وكانت أوجه التّقدُّم خلال العقود الثّلاثة الماضية واضحة في جميع أنحاء العالم ولكن بوتيرةٍ بطيئة.

(٧٩) في معظم المجتمَعات حول العالم، تشغَل المرأة جزءًا بسيطًا من مواقع صُنع القرار.

التّمرين العاشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

21 https://www.un.org/sustainabledevelopment/gender-equality/

هيكليّة العائلة[22]

(٨٠) انخفَضَت معدَّلات الزّواج في مناطق عديدة. وبين المتزوّجين، ارتفعَت معدّلات الطّلاق أو الزيجات المتتالية.

(٨١) يشهد تحديد مصطلح الأسرة تنوّعًا متزايِدًا بسبب العوامل الآتية:

أوّلًا: ارتفاع أعداد الأُسَر حَيثُ يغيب أحد الوالدَيْن وأعداد الأسر المختلَطة.

ثانيًا: ارتفاع أعداد الأسَر المكوّنة من أهل مثليّين.

(٨٢) يؤدّي الكثير من الذكور دورًا يزداد أهمّيّة في تربية الأطفال.

(٨٣) شهد عددٌ كبيرٌ من البلدان تغيُّرًا ملحوظًا في المعايير الاجتماعيّة المتعلِّقة بالانجذاب للجنس نفسه والانسيابيّة الجندريّة (gender-fluidity). لذلك يعيشُ عددٌ كبيرٌ من تلاميذنا في محيطٍ يُناقش فيه الكثيرون هذا الموضوع بصراحةٍ ويتقبّلونه.

(٨٤) كان زواج مثليّي الجنس مسألةً غير قابلة للتّصوّر في العام ١٩٨٦. ولكن بحلول العام ٢٠١٥، قامت اثنتان وعشرون دولةً بتشريعه.[23] وعلى الرّغم من أنّ الكنيسة الكاثوليكيّة لا تحتفل بزواج مثليّي الجنس ولا تعترف به، إلا أنَّ هناك العديد من الشّباب والشّابات في مدارسنا قد يبدون تأييدهم له.

التّمرين الحادي عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

22 http://www.un.org/en/development/desa/population/theme/marriage-unions/index.shtml

23 http://www.pewforum.org/2017/08/08/gay-marriage-around-the-world-2013

التّواصل

(٨٥) نجَحَت التّكنولوجيا في تغيير مفاهيم الزّمان والمكان التّقليديّة وما زالت توفِّر فرصًا غير متوقّعة للتّواصل والتّعلُّم والرّوحانيّة.[٢٤]

(٨٦) تُستخدم الهواتف المحمولة اليوم لإرسال الرّسائل النّصّيّة والبريد الإلكترونيّ، وتحميل الأشرطة المصوّرة والصّور، وتنزيل التّطبيقات للأمور كافّة. وتسمح شبكات التّواصل الاجتماعيّ والمدوّنات الإلكترونيّة بالتّواصل مع الآخرين من مواقع بعيدة. ويستطيع النّاس التّواصل مع بعضهم بعضًا في أثناء تنقّلاتهم وبشكلٍ فوريٍّ وبأسلوبٍ أكثر خصوصيّة.

(٨٧) يؤثّر اتّساع نطاق استخدام الأجهزة الذّكيّة وانتشارها تأثيرًا هائلًا في التّربية.

التّمرين الثّاني عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٢٤ على سبيل المثال، أنظر:
https://www.media.mit.edu/about/mission-history

٢. التّربية

التّأهّبيّة[٢٥]

(٨٨) أحرزَ قطاع التّربية تقدُّمًا ملحوظًا خلال السّنوات الثّلاثين الماضية، ولا سيّما مع انخفاض عدد الأطفال والمراهقين غير الملتحِقين بالمدارس إلى النّصف منذ العام ٢٠٠٠.

(٨٩) وقد تمّ إحراز التّقدُّم الأبرز في مجال المساواة بين الجنسَيْن.

(٩٠) وعلى الرّغم من ذلك، لا يزال هناك ثمانية وخمسون مليون طفلٍ في العالم غير ملتحِقين بالمدارس ونحو مئة مليون طفلٍ لم يُكمِلوا مرحلة التّعليم الابتدائيّ.

(٩١) وارتفعَت معدّلات انعدام المساواة في فرص التّعليم بحيث يتحمَّل الأطفال الأكثر فقرًا وحرمانًا العبء الأثقل. وتشهد العديد من البلدان اتّساع الثّغرات من حيث الإنجازات والفرص.

(٩٢) هذا ولا تزال النّزاعات تشكّل عائقًا كبيرًا في هذا المجال، ولا سيّما مع وجود نسبة كبيرة ومتزايِدة من الأطفال غير الملتحِقين بالمدارس الّذين يقيمون في مناطق الاقتتال.

25 https://en.unesco.org/gem-report/allreports

التّمرين الثّالث عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

التّكنولوجيا[٢٦]

(٩٣) لقد رأينا في أنحاء عديدة من العالم تغيّرات هائلة في مدارسنا؛ إذ بات ممكنًا للتّلاميذ الوصول إلى المعلومات من دون مغادرة صفوفهم، كما بات بإمكانهم التّفكير في المعلومات بفاعليّة واتّخاذ القرارات والتّلاعب بالمعلومات أو عرضها.

(٩٤) من خلال استخدام شبكة الإنترنت، يتوافر لهم مصدرٌ شاملٌ للقيام بالبحوث على نحوٍ أسهل من استخدام الكتب والمراجع الورقيّة. وهم أكثر اهتمامًا وتركيزًا وحماسةً حيال الموادّ الّتي يدرسونها.

(٩٥) يستطيع التّلاميذ الحصول بشكلٍ أسهل على توجيهات مباشرة وفرديّة، والتّعلّم بطريقةٍ تنسجم مع وتيرة تقدّمهم. ومع النّماذج التّربوية المستحدَثة المعروفة بالصّفوف المعكوسة[٢٧] والممزوجة والمتداوَلة عبر شبكة الإنترنت، تتوافر بدائل مثيرة للاهتمام وملهِمة مرشَّحة لأن تقوم مقام النّماذج التّربوية التّقليديّة الّتي أسهمَت المدارس اليسوعيّة قديمًا في بلورتها والّتي ترتكز عليها معظم المدارس اليسوعيّة اليوم.

(٩٦) كما تضع التّطوّرات التّكنولوجيّة التّربويّين أمام تحدّياتٍ كبيرة. فبالإضافة إلى إمكانيّة حدوث فجوة رقميّة تَصبّ في صالح الأثرياء على حساب الفقراء، يمكن أن تُعيق التّكنولوجيا رسالة المدارس اليسوعيّة في مكافحة السّطحيَّة. كتب الأب أدولفو نيكولاس في العام ٢٠١٠:

(٩٧) **«عندما تتوافر للمرء فرصة الحصول على كمّيّة هائلة من المعلومات بسرعةٍ فائقة ومن دون بذل أيّ مجهود، غالبًا ما يتمّ تعطيل الجهود الشّاقّة والدّؤوبة الّتي يتطلّبها التّفكير الجدّيّ والنّقديّ». وبالنّسبة إلى الأب نيكولاس، الأمرُ سيّان في ما يتعلّق باللّقاءات بين البشر الّتي تتوسّطها التّكنولوجيا، إذ تُواجه العلاقات خطر الوقوع في مستنقَع السّطحيَّة عندما نُخلي**

26 https://www.worldbank.org/en/topic/edutech

٢٧ على سبيل المثال، أنظُر:
https://www.ted.com/talks/sal_khan_let_s_teach_for_mastery_not_test_scores?language=en

التّفاعلات البشريَّة الحقيقيّة من «العمل الشّاقّ الّذي يتطلّبه اللّقاء، أو إذا دعت الحاجة، المواجهة ثمَّ المصالحة...»[٢٨].

التّمرين الرّابع عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

28 http://www.sjweb.info/documents/ansj/100423_Mexico%20City_Higher%20Education%20Today_ENG.pdf

قيمة التّعلّم

(٩٨) شهدنا في خلال السّنوات الثّلاثين الماضية عددًا من التّطوّرات في قيمة التّعلّم.

حقّ أساسيّ من حقوق الإنسان

(٩٩) من النّاحية الإيجابيّة، هناك اعتراف متزايِد على الصّعيد العالميّ بالتّعلّم عَلى أنّه حقّ أساسيّ من حقوق الإنسان.[٢٩]

(١٠٠) أكَّدَت منظّمة الأمم المتّحِدة للتّربية والعلوم والثّقافة (اليونسكو) مرّة أخرى أنّ الرّؤية الإنسانيّة والشّموليّة للتّربيّة هي حقّ أساسيّ من حقوق الإنسان وضرورة لإحراز التّقدّم على الصّعيدين الشّخصيّ والاجتماعيّ-الاقتصاديّ.

(١٠١) تؤكِّد اليونسكو أنّه، بالإضافة إلى اكتساب المعرفة والمهارات الإدراكيَّة الأساسيّة، يجب على محتوى البرامج التّعليميّة أن يعمل على تعزيز القدرات الآتية:

أوّلًا: حلّ المشكلات والتّفكير المبدِع؛

ثانيًا: فهم حقوق الإنسان واحترامها؛

ثالثًا: الإدماج والإنصاف؛

رابعًا: التّنوّع الثّقافيّ؛

خامسًا: الرّغبة والقدرة على التّعلّم الشّامل للحياة وتعلُّم العيش المشترَك.

(١٠٢) كفلَت الجهود المبذولة في العالم على مدى الأعوام الخمسة عشر الماضية إحراز تقدُّمٍ ملحوظ في تحقيق أهداف الأمم المتّحِدة الإنمائيّة للألفيَّة وهي زيادة الانخراط في التّعليم، وضمان تكافؤ فرص الحصول عليه، وتحويل الهيكليّات الاجتماعيّة لتعزيز كرامة الإنسان.

29 https://en.unesco.org/themes/right-to-education

سلعة مسوّقة

(١٠٣) علينا توخّي الحذر: تأثّرت مدارس عديدة بإصلاحات مبنيّة على منطق السّوق، ممّا أدّى بها إلى حصر غنى العمل التّربويّ وكرامته ببيانات مأخوذة من التّقييمات المقولبة.

(١٠٤) ومن شأن هذا المناخ التّنافسيّ الإسهام في بروز نزعة فرديّة مُفرِطة لا تكافئ كلّ تلميذ بحسب مسار تقدُّمه، بل ترتكز على مقارنة التّلاميذ بعضهم ببعض.

(١٠٥) يتحوّل الأهل إلى مجرَّد مستهلِكين، وتَحجُب الاهتماماتُ التّسويقيّة قيمًا جوهريّة.

(١٠٦) تكون المنافَسة الفعّالة في هذا النّوع من الأسواق باهظة التّكلفة، فتزيد النّفقات التّشغيليّة وترتفع الرّسوم والأقساط، وتتناقص إمكانيّات الدّخول.

التّمرين الخامس عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٣. التّغيُّرات في الممارسات الدّينيَّة

(١٠٧) شهدَت العقود الثّلاثة الماضية تغيّرات جوهريّة في دور الدّين في المجتمَع. وتشهد أوروبّا الغربيَّة وأميركا الشّماليَّة، حيث يتواجد عدد كبير من المدارس اليسوعيَّة، انخفاضًا ملحوظًا في عدد الأشخاص المنتمين إلى دينٍ، ولا سيّما في صفوف الأجيال الأصغر سنًّا.[٣٠]

(١٠٨) في مثل هذه المناطق، لا نستغرب التّساؤلات والشّكوك الّتي تطال أهمِّيّة الدّين، وبخاصّة في ضوء التّقدُّم العلميّ وتحت وطأة ثقافة الاستهلاك.

(١٠٩) أصبح تعبير «روحانيّ لكن غير متديّن» تعبيرًا متداوَلًا حتَّى ولو أنَّ هذه الظّاهرة موضع جدل؛ ويتساءل كثيرون عن سبب انجذاب شباب اليوم وشابّاته إلى هذا الشّكل من أشكال التّعبير الدّينيّ. وفي هذا السّياق، لا بدَّ من التّوقّف عند اقتباسٍ من وثيقة الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة:

(١١٠) **إنَّ المجتمَع العلمانيّ النّاضج يفتح آفاقًا جديدة على الأبعاد المعقَّدة لحرّيّة الإنسان ولا سيّما الحرّيّة الدّينيّة.**[٣١]

(١١١) **تميل الدّول الأغنى إلى أن تكون أقلّ تديّنًا من سواها.**[٣٢]

(١١٢) **أمّا في أنحاء أخرى من العالم، فيرتفع عدد الأشخاص المتديّنين.**[٣٣]

---

30 http://www.pewforum.org/2018/05/29/being-christian-in-western-europe/

31 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

32 http://www.pewforum.org/religious-landscape-study/

33 http://www.pewforum.org/2017/04/05/the-changing-global-religious-landscape/

(١١٣) **بحلول منتصَف القرن الحادي والعشرين:**[٣٤]

(١١٤) **أ. من المتوقَّع أن تبقى نسبة المسيحيّين في العالم على حالها؛**

(١١٥) **ب. من المتوقَّع أن ترتفع نسبة المسلمين بشكلٍ هائل لتعادِل تقريبًا نسبة المسيحيّين. بالإضافة إلى ذلك، من المتوقَّع أن يرتفع عدد السّكّان المسلمين في أوروبّا الغربيّة وأميركا الشّماليّة إلى حدٍّ كبير.**

(١١٦) **ج. يشهد عدد المسيحيّين الخمسينيّين في أميركا اللّاتينيَّة وأفريقيا ارتفاعًا متزايِدًا.**

التّمرين السّادس عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

34 http://www.pewforum.org/2017/04/05/the-changing-global-religious-landscape/

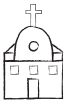

٤. التّغيُّرات في الكنيسة الكاثوليكيّة

التّركيبة السّكّانيّة[٣٥]

(١١٧) إرتفع عدد الكاثوليكيّين في العالم بنسبة ٥٧٪ منذ العام ١٩٨٠ (ارتفع عدد سكّان العالم في الفترة الزّمنيّة نفسها بنسبة ٤٧٪).

(١١٨) معدّلات الارتفاع بحسب المناطق:

أفريقيا ٢٣٨٪

آسيا ١١٥٪

أوقيانيا ٦٧٪

الأميركتان ٥٧٪

أوروبّا ٦٪

(١١٩) وفي الوقت نفسه، برزَت حالات انشقاق كثيرة عن الكنيسة الكاثوليكيّة للالتحاق بجماعات دينيّة أخرى. على سبيل المثال، ما يقارب خُمس مواطني أميركا اللّاتينيّة يعرّفون عن أنفسهم بأنّهم بروتستانت أو إنجيليّين، معظمهم مرتبِطون بالطّائفة الخمسينيَّة.

(١٢٠) وبغضّ النّظر عن الصّورة الإجماليّة للأعداد المتزايِدة، لوحظ انخفاض عدد الكاثوليكيّين الّذين يتلقّون أسرار الكنيسة، ولا سيّما في أوروبّا وأميركا الشّماليّة وأوقيانيا وفي بعض مناطق آسيا المتاخمة للمحيط الهادئ.

35 http://www.pewforum.org/2013/02/13/the-global-catholic-population/.

(١٢١) قيادة الكنيسة

(١٢٢) إتّسمت حبريَّة قداسة البابا يوحنّا بولس الثّاني الّتي دامت سبعًا وعشرين سنةً بالميزات الآتية:

أوّلًا: تغيّرات سياسيّة كبيرة بسبب انهيار الأنظمة الشّيوعيّة في أوروبّا؛

ثانيًا: تمركُز السّلطة في روما بصورةٍ غير مسبوقة؛

ثالثًا: السّفر إلى أنحاء العالم كلّها واستخدام وسائل الإعلام بطريقةٍ فعّالة.

(١٢٣) وقد واصل البابا بنديكتُس السّادس عشر اتِّباع السّياسات والأولويّات الّتي اعتمَدَها سلفه على الرّغم من اختلاف شخصيّتهما. وفي شباط/فبراير ٢٠١٣، أعلن استقالته من منصبه ليصبح أوّل بابا يستقيل منذ ستّ مئة عام.

(١٢٤) انتُخِب البابا فرنسيس، وهو أوّل بابا يسوعيّ، في آذار/مارس ٢٠١٣، معربًا عن التزاماته الآتية:

أوّلًا: إصلاح الكوريا الرّومانيّة والحدّ من المركزيّة في عمليّة اتّخاذ القرارات؛

ثانيًا: الحوار المسكونيّ والحوار بين مختلَف المعتقَدات؛

ثالثًا: دعم الاستدامة البيئيّة؛

رابعًا: الدّفاع عن الفقراء والمهجّرين.

مؤتمَر عالميّ حول «التّربية بين الحاضر والمستقبَل»[36]

(١٢٥) أكّد اللّقاء الّذي انعقد في العام ٢٠١٥ أهداف التّربية الكاثوليكيّة:

أوّلًا: تثقيف الشّخص بكلِّيّته والالتزام بالتّكوين أكثر منه بتلقين المعلومات؛

36 http://www.educatio.va/content/cec/it/eventi/congresso-educare-oggi-e-domani/educating-congress.html

ثانيًا: احترام الآخر والانفتاح عليه في عالمٍ متعدِّد الثّقافات والمعتقَدات الدّينيّة؛

ثالثًا: خلق مجتمَع حاضن للشّبيبة والعائلات؛

رابعًا: إتاحة هذه التّربية للجميع، ولا سيّما لأولاد العائلات ذوي الدّخل المحدود؛

خامسًا: تسليط الضّوء على المتسامي: سرّ الله والاندهاش به.

التّمرين السّابع عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذه التّغيُّرات؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٥. التّغيّرات في الرّهبانيّة اليسوعيّة

التّركيبة العدديّة[٣٧]

(١٢٦) بلغ عدد اليسوعيّين في العالم ما يزيد على ٢٥٠٠٠ في العام ١٩٨٦.

(١٢٧) وفي العام ٢٠١٥، انخفض هذا العدد إلى ١٦٧٤٠، أي بنسبة ٣٣٪.

(١٢٨) وخلال فترة الثّلاثين سنةً هذه، تغيَّر عدد اليسوعيّين بحسب المناطق الجغرافيّة على الشّكل الآتي: ارتفاع في أفريقيا، ارتفاع طفيف في جنوب آسيا، انخفاض طفيف في شرق آسيا، انخفاض بنسبة ٣٥٪ في أميركا اللّاتينيّة، وانخفاض بنسبة ٥٠٪ تقريبًا في أوروبّا وأميركا الشّماليّة.

(١٢٩) التّقدُّم في العمر: شهدَت السّنوات الثّلاثون الماضية تقدُّم اليسوعيّين في السّنّ نتيجة ازدياد أمد العمر وانخفاض نسبة الشّباب المنضمّين إلى الرّهبانيّة، ولا سيَّما في أوروبّا وأميركا الشّماليّة. ويتباين متوسِّط العمر بشكلٍ ملحوظ، مشيرًا إلى التّحوّل الدّيموغرافيّ نحو أفريقيا وجنوب آسيا.

قيادة الرّهبانيّة

(١٣٠) عُقِدَت ثلاثة مجامع عامَّة في خلال السّنوات الثّلاثين الماضية:

(١٣١) أكّد المجمَع العامّ الرّابع والثّلاثون (١٩٩٥) المواضيع الرّئيسة الّتي طرحها المجمَعان العامّان الثاني والثلاثون والثالث والثلاثون. ودُعِي اليسوعيّون وكلّ من يعمل معهم إلى تلبية دعوة المسيح من خلال:

37 https://cara.georgetown.edu/wp-content/uploads/2018/06/Men_Religious_Fall2015_FINAL.pdf

أوّلًا: تلبية حاجات الفقراء والمهمَّشين؛

ثانيًا: احترام الأشخاص الّذين ينتمون إلى ثقافات وتقاليد دينيَّة مختلِفة وتقبّلهم بكلّ رحابة صدر؛

ثالثًا: التّعامل مع العلمانيّين على أنّهم زملاء في العمل متساوون في القيمة والكرامة؛

رابعًا: التّعلّم من خبرات النّساء اللّواتي غالبًا ما تعرّضن للتّهميش من الكنيسة والمجتمَع.

(١٣٢) ركّز المرسوم ١٨ على التّعليم الثّانويّ والابتدائيّ وغير الرّسميّ، مسلِّطًا الضّوء على:

أوّلًا: الدّور المحوريّ للعلمانيّين والعلمانيّات من حيث إنَّهم مربّين ومربّيات في التّراث الإغناطيّ؛

ثانيًا: الجهود المبذولة لجعل المدارس اليسوعيَّة متاحة للشّباب والشّابّات المنتمين إلى عائلات ذات الدّخل المحدود؛

ثالثًا: اعتبار المدارس منصّات لا تكتفي باحتضان مجتمَع الأهل والتّلاميذ السّابقين والأصدقاء فحسب، بل أيضًا الفقراء والمهمَّشين اجتماعيًّا الّذين يعيشون في الجوار؛

رابعًا: أهمّيّة مدارس التّعليم ما قبل الابتدائيّ الّتي ترعاها الرّهبانيّة.

(١٣٣) اعترَف المجمَع العامّ الخامس والثّلاثون (٢٠٠٨) بوتيرة التّغييرات السّريعة في العالم ما بعد الحداثة.

أوّلًا: نظر في قضايا التّكنولوجيا والتّوعية البيئيّة والهجرة والعولمة.

ثانيًا: أعاد التّشديد على دعوة المسيح لخدمة الإيمان وتعزيز العدالة.

ثالثًا: اعتبَر الدّعوة اليسوعيّة شُعلةً توقد مصابيح الآخرين، مُقرًّا بالدّور المركزيّ الّذي يؤدّيه المتعاوِنون، ومشدِّدًا على أهمّيّة التّكوين على الموهبة الإغناطيّة.

رابعًا: في ضوء انخفاض عدد اليسوعيّين، طرح سؤالًا جوهريًّا حول الهويّة المؤسّساتيّة: في ظلّ قلّة وجود اليسوعيّين أو انعدامهم، كيف تحافظ مدرسة يسوعيّة على هويّتها اليسوعيّة؟

خامسًا: ناقش المهامّ الموجّهة إلى الشّبيبة وأعلن الآتي: علينا أن نميّز بعنايةٍ كيفيّة تنفيذ المهامّ التّربويّة والرّاعويّة، ولا سيّما في صفوف الشّبيبة، في ثقافة ما بعد الحداثة هذه الّتي تشهد تغيّراتٍ سريعة. علينا أن نسيرَ مع الشّباب وأن نتعلَّم من سخائهم وتعاطفهم كي نساعد بعضنا بعضًا على النّهوض بأنفسنا من الضّعف والتّشرذم إلى مشاركة حياتنا بفرحٍ مع الله والآخرين (المرسوم ٣، الفقرة ٢٣).

(١٣٤) دعا المجمَع العامّ السّادس والثّلاثون (٢٠١٦) في المرسوم الأوّل إلى نهضة روحيَّة كخطوةٍ أولى في سبيل مواجهة الأزمة البيئيَّة والاجتماعيَّة المعقَّدة والملحَّة الّتي طالت مختلَف أنحاء العالم، واعترَف بوتيرة التّغيّرات السّريعة في عالم ما بعد الحداثة.

(١٣٥) يدعونا المرسوم لنكون رفاقًا في خدمة رسالة المصالحة والعدالة.[38]

كلمات ألقاها الرّؤساء اليسوعيّون عن التّربية

(١٣٦) ألقى الآباء اليسوعيّون پيتر هانس كولڤنباخ وأدولفو نيكولاس وأرتورو سوسا، وهم الرّؤساء العامّون الثّلاثة الّذين تعيّنوا منذ إصدار وثيقة **ميزات التّربية اليسوعيّة**، عددًا من الكلمات عن التّربية. وعلى الرّغم من تركّز بعضها على التّعليم العالي، فإنّها تتضمَّن جميعها أفكارًا ذات صلة بالمدارس اليسوعيَّة كافّة.

أوّلًا: للاطّلاع على الكلمات الأربع عشرة الّتي ألقاها الأب كولڤنباخ، أنقر على الرّابط الآتي:

http://www.sjweb.info/education/doclist.cfm#kolv

ثانيًا: للاطّلاع على الكلمات الخمس عشرة الّتي ألقاها الأب نيكولاس، أنقر على الرّابط الآتي:

http://www.sjweb.info/education/doclist.cfm#nico

ثالثًا: للاطّلاع على الكلمات الّتي ألقاها الأب سوسا، أنقر على الرّابط الآتي:

http://www.sjweb.info/education/doclist.cfm

38 https://3eh4ot43gk9g3h1uu7edbbf1-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/documents/2017/05/GC36-Decree_1_Reconciliation_and_justice_ENGLISH.pdf

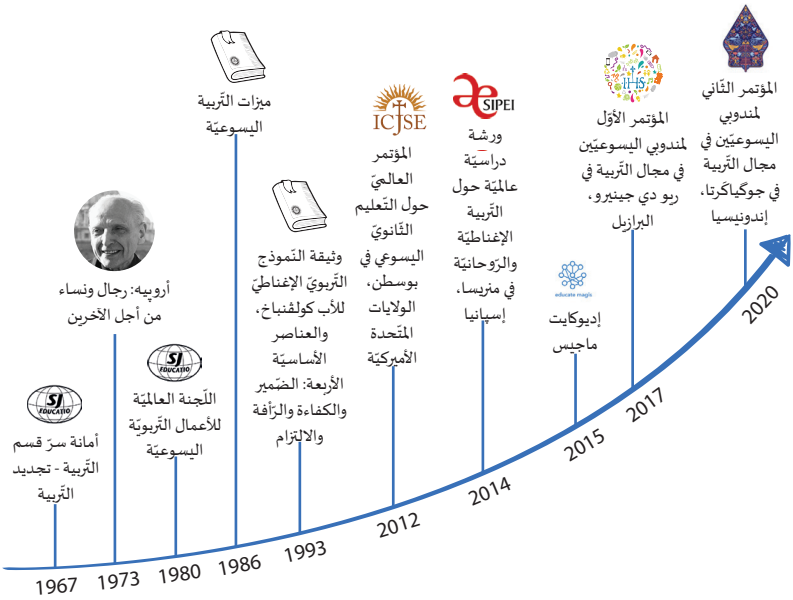

المحطّات البارزة في تاريخ الرّهبانيّة الحديث

(١٣٧) ضمّ المؤتمَر العالميّ الأوّل حول التّعليم الثّانوي اليسوعيّ في بوسطن، في الولايات المتَّحِدة الأميركيّة في العام ٢٠١٢، تربويّين من المدارس اليسوعيّة من جميع أنحاء العالم لاعتماد رؤية موحَّدة والاحتفال بالتّنوُّع الّذي تزخر به شبكة المدارس هذه.

(١٣٨) جمَعَت الورشة الدّراسيّة العالميّة حول التّربية الإغناطيّة والرّوحانيّة في منريسا، إسپانيا في العام ٢٠١٤، قادة ومفكّرين في الشّبكة العالميّة للنّظر في الخصائص الأربع الّتي اقترَح الأب كولڤنباخ أن يتعلّمها التّلاميذ في المدارس اليسوعيَّة، وهي: الضّمير والكفاءة والرّأفة والالتزام.

(١٣٩) في العام ٢٠١٥، تمّ إنشاء الجماعة الإلكترونيّة التّفاعليّة إديوكايت ماجيس (Educate Magis) لتكون بمثابة منبَر للتّفاعلات بين التّلاميذ والتّربويّين في المدارس اليسوعيّة حول العالم.

(١٤٠) هذا وشكّل بيان العمل المنبثِق عن المؤتمَر الأوّل لمندوبي اليسوعيّين في مجال التّربية في العام ٢٠١٧ محطّةً مهمّة جدًّا للتّمييز في تأدية دور «هيئة عالميّة في

خدمة رسالة عالميّة». (المجمَع العامّ ٣٥، المرسوم ٢، الفقرة ٢٠). لمزيد من الشّرح، يُرجى الاطّلاع على الصّفحات ٥٦ إلى ٦٠ من هذه الوثيقة.

(١٤١) خلال المؤتمَر العالميّ للإيمان والسّعادة الّذي انعقد في العام ٢٠١٨، ألقى الأب العامّ أرتورو سوسا كلمة مسلِّطًا فيها الضّوء على حقّ الجميع في الحصول على تربية جيّدة:

(١٤٢) **من الضّروريّ الدّفاع عن حقّ الجميع في الحصول على تربية جيّدة والمطالبة بهذا الحقّ والنّهوض به. وأشجّعكم على مواصلة المناداة باستحالة تأمين جودة التّعليم من دون مدارس شامِلة وآمنة، مدارس حاضِنة ودامِجة، مدارس تستوعب التّنوّع، مدارس مبتكَرة وسياقيّة ومناسِبة.**[٣٩]

المدارس اليسوعيّة[٤٠]

(١٤٣) ماذا تعني عبارة مدرسة يسوعيّة؟ هل تصنَّف المدرسة يسوعيّةً بسبب تاريخها، أو لأنّها تأسّسَت على يد آباء يسوعيّين عمِلوا فيها على مدى سنوات؟ هل تُعدّ يسوعيّة بسبب مركزها الكنسيّ؟ هل هي يسوعيّة لأنّها تضمّ يسوعيّين يعمَلون فيها؟ هل هي يسوعيّة بحكم تاريخها أو بحكم اختيارها؟ هل هي يسوعيّة بكلّ ما للكلمة من معنى أو بالاسم فحسب؟ هل هي يسوعيّة لاعتبارات تسويقيّة أو تجاريّة؟

(١٤٤) هل تُعدّ المدرسة يسوعيّة فقط في حال تولّت الرّهبانيّة اليسوعيّة رعايتها أو تأسيسها كنسيًّا؟

(١٤٥) إذا كان الأمر كذلك، يرتاد ٨٠٠،٠٠٠ تلميذ تقريبًا أكثر من ٨٥٠ مدرسةً يسوعيّة، حيث تشكِّل نسبة الموظّفين اليسوعيّين ٤،٣٪ (ومن المتوقَّع أن تنخفض هذه النّسبة في أميركا الشّمالية وأوروبّا في السّنوات القادمة).

---

39 http://www.sjweb.info/documents/assj/20180929_SOSA_Arturo_47_FyA_International_Congress.pdf

٤٠ للاطّلاع على المعلومات الإحصائيّة، يُرجى مراجعة الرّابط الآتي:
https://www.educatemagis.org/blogs/secretariat-of-education-publishes-statistic-report-for-2018/

(١٤٦) هل هي مدارس يسوعيّة تعتمد على أيّ شكل من أشكال الارتباط بالرّهبانيّة اليسوعيَّة؟

(١٤٧) إذا كان الأمر كذلك، يرتاد أكثر من مليونَي تلميذ ما يقارب ٢٣٠٠ مدرسةٍ، حيث تشكِّل نسبة الموظّفين اليسوعيّين بالكاد ٢٪.

مدارس وشبكات جديدة

(١٤٨) شهدنا، على مدى السّنوات الثّلاثين الماضية، نشأة مدارس وشبكات يسوعيّة جديدة متاحة للأشخاص ذوي الدّخل المحدود والمتوسِّط.

أ. توفِّر شبكة نتقتي سكولز (Nativity schools) تربية إبداعيّة ومجّانيّة للتّلاميذ في بداية مرحلة المراهقة.

ب. تقدِّم شبكة مدارس كريستو راي سكولز (Cristo Rey schools) تعليمًا ثانويًّا للشّابّات والشّبّان من خلال برنامج خلّاق يجمع بين العمل والدّراسة.

ج. في أميركا اللّاتينيّة وحاليًا في أفريقيا، تواصل شبكة مدارس فه إي ألگريا (Fe y Algeria) نموّها الملحوظ من خلال توفير فرص تعليميّة لفئات المجتمَع الأشدّ فقرًا.

د. في جميع أنحاء العالم، وبالتّحديد في ٥١ بلدًا، وفّرت الهيئة اليسوعيّة لخدمة اللّاجئين (JRS) فرصًا للتّعليم، ومساعدات طارئة، وخدمات صحّيّة لأكثر من ٧٠٠,٠٠٠ شخصٍ.

(١٤٩) ترتبط هذه الشّبكات بالرّهبانيّة بطرقٍ مختلِفة، وتعكس الفرص المذهِلة المتاحة أمام عملنا الرّسولي التّربوي عندما نتعاون مع جماعات دينيّة أخرى وعلمانيّين وتربويّين آخرين يؤيّدون أهداف التّربية اليسوعيّة.

اليسوعيّون والزّملاء العلمانيّون

(١٥٠) اعتمَدَت المدارس اليسوعيّة منذ تاريخ إنشائها منذ أربعة قرون ونصف على شراكةٍ ديناميكيّةٍ بين اليسوعيّين والزّملاء العلمانيّين. ويقع في الوقت الحاضر جزءٌ كبير من مسؤوليّة تحقيق رسالة المدارس على عاتق العلمانيّين. يجتمع نساء ورجال كاثوليكيّون مع أشخاص ينتمون إلى جماعات مسيحيّة أخرى

ليشكِّلوا «رجالًا ونساءً من أجل الآخرين». وكما هي الحال بالنّسبة إلى التّلاميذ، تتميّز مدارسنا بوجود هيئاتٍ تعليميّة وموظَّفين وإداريّين ينتمون إلى جماعات دينيّة مختلِفة، وهم يشكّلون في بعض المناطق الأغلبيّة السّاحقة.

(١٥١) ويُعدّ هذا التّنوّع بمثابة هديّة قيِّمة من أجل توسيع نطاق فهمنا الرّوحانيّة والهويّة الإغناطيَّتين على نحوٍ خلّاق.

التّمرين الثّامن عشر. للتّمييز:

في المساحة الجغرافيّة الّتي تتواجد/تتواجدين فيها:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما التّطوّرات الأبرز بهذا الشّأن؟

ج. ما التّطوّرات الّتي تعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. كيف استجَبنا لبيان العمل المنبثِق عن المؤتمَر الأوّل للمندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية في ريو دو جينيرو ٢٠١٧؟

و. ما الخطوات الإضافيّة الّتي يمكننا اتّخاذها للاستجابة لبيان العمل هذا؟

ز. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

الجزء الثّالث:
معرِّفات شاملة للمدارس اليسوعيّة

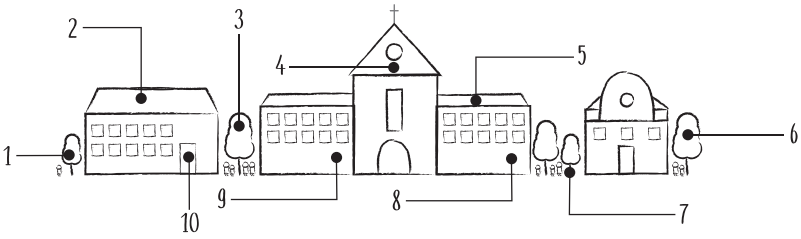

العمل كهيئة عالميّة في خدمة رسالة عالميّة[41]

(١٥٢) في نصّ «المبدإ والأساس» الّذي يستهلّ به **الرّياضات الرّوحيّة**، يشير إغناطيوس إلى أنَّ كلّ الأشياء على وجه الأرض خُلقت للسّبب نفسه: لتمجيد اللّه الأعظم وتكريمه وخدمته (**الرّياضات الرّوحيّة**، الفقرة ٢٣). أمّا سائر الأشياء فهي ثانويّة، وبالتّالي، عرضيّة. لذلك يجب على الإنسان أن يستخدمها بقدر ما تساعده عَلى تحقيق غايته، وأن يبتعد عنها بقدر ما تعوقه عن هذه الغاية. تتمثَّل النّتيجة في حرّيّةٍ روحيّة، أو ما يراه إغناطيوس تجرّدًا سليمًا، تسمح للنّاس باتّخاذ القرارات في ضوء الغاية الأسمى. ويوفِّر هذا المنظور الغائيّ أساسًا منطقيًّا للبحث عن مؤشِّرات العصر الجديدة والتّعامل مع التّغيير كمسألةٍ يجب تمييزها واحتضانها، وليس الخوف منها.

(١٥٣) قد لا يكون من السّهل تقبّل التّحدّي المتمثِّل في التّغيير، ولكن نظرًا إلى نطاق التّغيّرات الّتي حدَثَت على صعيد الثّقافة والتّربية والدّين والكثلكة والرّهبانيّة اليسوعيّة على مدى السّنوات الثّلاثين الماضية، نرى أنّه لا يوجد خيار آخر. قد نقع في تجربة الاعتماد على ماضٍ أثبَتَ جدارته، ولكن يجب أن تكون المدارس اليسوعيّة أفضل حالًا من الماضي، كما قد يعقّب بعضهم؛ فهي ليست متاحف تجمَّدت في داخلها الموهبة اللّدنيّة الحيّة. في عظة البابا فرنسيس الّتي ألقاها بمناسبة اختتام سنة الحياة المكرَّسة، توجّه إلى أعضاء الرّهبانيّات، وكانت كلماته آنذاك تنطبق علينا جميعًا، سواء أكنّا يسوعيّين أم علمانيّين في العمل الرّسوليّ التّربويّ:

41 http://www.sjweb.info/education/doc-news/JESEDU-Rio%202017_Action_Statement_EN_Final_171121.pdf

(١٥٤) **«نحن حرّاس الدّهشة. دهشة تتطلّب تجدّدًا دائمًا؛ الويل للرّوتين في الحياة الرّوحيّة؛ الويل لحبس مواهبنا في عقيدة مجرّدة: إنّ مواهب المؤسِّسين ليست قطع متحف. إنَّ الرّوح القدس قد حرّك مؤسِّسينا الّذين لم يخافوا من الدّخول في الحياة اليوميّة ومشاكل النّاس فساروا بشجاعة نحو الضّواحي الجغرافيّة والوجوديّة. لم يتوقّفوا أمام الحواجز وعدم تفهُّم الآخرين، لأنّهم حافظوا في قلبهم على دهشة اللّقاء بالمسيح. لم يروِّضوا نعمة الإنجيل وحمَلوا في قلوبهم على الدّوام همَّ الرّبّ والرّغبة الجامحة في حمله للآخرين كما فعل يوسف ومريم في الهيكل. نحن مدعوّون اليوم أيضًا لنقوم بخيارات نبويّة وشُجاعة.»**[٤٢]

(١٥٥) انطلاقًا من تأثّرنا بكتاب **الرّياضات الرّوحيّة**، علينا جميعًا وفي المدارس اليسوعيّة كافّة، اعتناق الشّعور بالدّهشة والأمل، والاعتزاز بالتّراث، وتمييز احتياجات العالم، والاستعداد لاختبار أشكالٍ جديدة من أجل تحقيق الغايات التّقليديّة، تمجيد الله وخلاص النّفوس.[٤٣]

(١٥٦) في هذا التّمرين، أعدنا النّظر في بعض الوثائق التّأسيسيّة وتعمَّقنا في واقع العالم الحاليّ. وبناءً على هذه الانفعالات، سوف نقترح في هذا القسم مُعَرِّفات شاملة لتحديد هويّة المدارس اليسوعيّة كلّها.

(١٥٧) نعدّ هذه المُعَرِّفات بمثابة التزامات يمكن لكلّ مدرسة يسوعيّة التّقيّد بها، وهي مستقاة من نصَّي **ميزات التّربية اليسوعيّة والأفضليّات الرّسوليّة العالميّة** من خلال معالجتها واقع العالم الحاليّ.

---

42 http://www.asianews.it/news-en/Pope-calls-on-consecrated-persons-to-be-a-sign-of-God's-closeness-and-sharing-of-humanity's-wounds-today-36572.html

٤٣ راجع الأفضليّة العالميّة الأولى:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

١. تلتزم المدارس اليسوعيّة بهويّتها الكاثوليكيّة وبتوفير تنشئة إيمانيّة معمّقة عبر التّحاور مع ديانات ووجهات نظر عالميّة أخرى[٤٤]

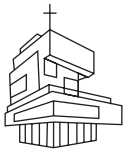

(١٥٨) على الرّغم من تفاوت مستويات الانتماء الدّينيّ حول العالم، هناك حاليًا العديد من التّلاميذ الّذين ينشأون في عالمٍ يتمثّل في عدم الانتماء إلى المنظّمات الدّينيّة التّقليديّة وفي اعتماد أسلوب حياة خاصّ للغاية يحدّ من فهمهم الخير العامّ.

(١٥٩) وهذا الأمر مثيرٌ للقلق حين ننظر إلى المدرسة على أنّها كيان رسوليّ في الكنيسة. فبالنّسبة إلى العديد من التّلاميذ والعائلات، لم تعد العلاقة الجوهريّة بين تعاليم الإنجيل والأهداف التّعليميّة للمدارس مسألة بديهيّة.

(١٦٠) وأكثر ما يثير القلق هو أنَّ نسبة كبيرة من المدرّسين يشعرون بانتماء أكبر إلى تسمية «يسوعيّ» مقارنةً مع عبارة «كاثوليكيّ».

(١٦١) إنَّ المثال الّذي يستشهد به البابا فرنسيس عن الحياة المسيحيّة المبهِجة يبثّ روحًا جديدة في هذا النّوع من التّحاور. فعند لقائه مع تلاميذ من مدارس يسوعيّة في إيطاليا وألبانيا، أكّد أهمّيّة الانخراط في القضايا المرتبِطة بالإيمان والمعتقَد والشّكّ باعتبارهم أفراد في كنيسة الحجّ على الأرض. وقد ذكّر البابا

٤٤ أنظر الأفضليّة العالميّة الأولى:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

فرنسيس هؤلاء التّلاميذ بأنَّ التّقدّم في طريق الإيمان «هو فنّ النّظر إلى الأفق وتحمّل مشقّة الطّريق ... يجب السّير سَيْر الجماعة، مع الأصدقاء، مع الّذين يحبّوننا، وهذا من شأنه أن يساعدنا... في الوصول إلى الوجهة المحدَّدة الّتي يجب أن نصل إليها.»[45]

(١٦٢) تكتسب الدّعوة إلى توفير التّعليم من قلب الكنيسة أهمّيّةً خاصّة عند التّفكير في الهيكليّة المستقبَليّة لمدارسنا. وقد قيل الكثير حول مسألة «كيف ستبقى مدارسنا يسوعيّة حين لا يبقى هناك يسوعيّون؟» والسّؤال الأكثر صعوبة الّذي يطرح نفسه هو «كيف سنتمكَّن من ضمان هويّة مدارسنا الكاثوليكيّة في المستقبَل؟»

(١٦٣) توفِّر دراسة تجريبيّة أجرتها مؤخرًا جامعة لوفن (Leuven)[46] إطارًا مفيدًا للتّعمّق في الهويّة الكاثوليكيّة للمدارس اليسوعيّة المعاصرة. وقد تمّ تحديد أربعة أنواع من المدارس على الشّكل الآتي:

(١٦٤) **مدرسة المونولوگ** (The Monologue School)، **الّتي تتمتّع بهويّة مسيحيّة بارزة والحدّ الأدنى من التّفاعلات مع وجهات النّظر العالميّة الأخرى؛**

(١٦٥) **مدرسة عديمة اللّون** (The Colorless School)، **الّتي تعمل في مجال محايِد حيث يحظى النّاس بحرّيّة اختيار فلسفتهم الحياتيّة الخاصّة بمعزلٍ عن الآخرين. تستند إلى مقولة «عش ودع غيرك يعيش»، وهي تملك نسبة ضئيلة جدًّا من الشّعور بالانتماء إلى المجتمَع والدّعم المجتمَعيّ؛**

(١٦٦) **مدرسة متعدِّدة الألوان** (The Colorful School)، **حيث يوجد دعم كبير للتّعدّديّة، ولكن يتمّ استبدال الدّين الكاثوليكيّ بمجموعة متنوّعة من وجهات النّظر**

45 http://w2.vatican.va/content/francesco/en/speeches/2013/june/documents/papa-francesco_20130607_scuole-gesuiti.html

46 https://www.kuleuven.be/thomas/cms2/uploads/_le/reader/Framing_the_identity_of_Catholic_schools.pdf

العالميّة والفلسفات الفرديّة الّتي لا تشكِّل المسيحيّة سوى واحدة منها؛

(١٦٧) **مدرسة الحوار** (The Dialogue School)، **وهي النّوع المفضّل للمدارس الكاثوليكيّة في سياقنا الحاليّ، تختار بوضوح أن تكون مستوحاة من تقاليدها المسيحيّة، وفي الوقت نفسه تتقبّل وجود تقاليد أخرى. في هذه المدرسة، ثمّة خيار تفضيليّ للتّراث المسيحيّ الّذي يستمرّ في إعادة تقييم الهويّة المسيحيّة في خضمّ تعدّد الخيارات الأخرى. إنَّها المدرسة الّتي تعزّز نضوج إيمان التّلاميذ من خلال الحوار والتّكوين والتّفاعل. هذا هو نموذج المدرسة الّذي يجب أن يُلهم المدارس اليسوعيّة.**

(١٦٨) من خلال تبنّي نموذج مدرسة الحوار، تُعدّ المدارس اليسوعيّة مدعوّة إلى الوصول إلى أقاصي الأرض، بما في ذلك أقاصي الكنيسة، الّتي، كما أوصى قداسة البابا، هي «كنيسة مُصابة ومجرّحة وملوّثة لأنّها خرَجَت إلى الشّوارع»[47].

(١٦٩) وبالتّالي، فإنَّ الهدف الوحيد لمدارسنا، كما ذكّر البابا فرنسيس المعلِّمين في المدارس اليسوعيّة، هو تكوين «أشخاص ناضجين يتميّزون بالبساطة والكفاءة والنّزاهة، أشخاص يعرفون كيف يحبّون بإخلاص، وكيف يعيشون حياتهم كاستجابة لدعوة الله، ومهنتهم المستقبَليّة عَلى أنَّها خدمة للمجتمَع»[48].

(١٧٠) يمكن تحقيق هذه الغاية عندما تعمل مدارسنا كنماذج نبويّة للتّشارك المسيحيّ داخل الكنيسة - أمثلة على تقاسم حقيقيّ للسّلطة بين الشّركاء العلمانيّين واليسوعيّين؛ أمثلة على الالتزام الرّاسخ بمساعدة الفقراء؛ أمثلة على لاهوت متمسِّك بالانتماء للعالم ومتأصِّل بعمق في تجسّد المسيح؛ أمثلة على دمج أشخاص حدوديّين واستقبالهم، بما في ذلك مِن هُم عَلى حدود الكنيسة نفسها.

47 http://w2.vatican.va/content/francesco/en/apost_exhortations/documents/papa-francesco_esortazione-ap_20131124_evangelii-gaudium.html

48 http://w2.vatican.va/content/francesco/en/speeches/2013/june/documents/papa-francesco_20130607_scuole-gesuiti.html

(١٧١) يجب أن تلتزم التّربية اليسوعيّة بتوفير تكوين دينيّ راسخ وتربية لاهوتيّة لجميع أفراد الجماعة، وأن تضمن تنشئة دينيّة راسخة للكاثوليكيّين. ليس بالضّرورة أن يعني ارتباط الأشخاص بمدرسةٍ يسوعيّة أنّهم كاثوليكيّون أو أنّهم سيصبحون كذلك، لكنّهم مدعوّون إلى فهم هويّة المدرسة الكنسيّة والمشاركة في تلك الهويّة ضمن الحدود الّتي تناسبهم. وفيما يتحضَّر التّربويّون في المدارس اليسوعيّة لمواجهة المستقبَل، ينبغي لهم أن يتعلّموا كيفيّة المحافظة على التّوازن بين خصوصيّة جذورهم المؤسّساتيّة وتعدّديّة المؤمنين الّذي ينتمون إلى تقاليد دينيّة مختلِفة، وكذلك غير المؤمنين؛ يجب أن تكون مدارسنا مدارس حوار. وبهذا المعنى، تلتزم المدارس اليسوعيّة أيضًا بحوارٍ بين الأديان من شأنه إعداد التّلاميذ لفهم التّنوّع الدّينيّ في عالمنا والتّفاعل معه واعتناقه.

التّمرين التّاسع عشر. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٢. تلتزم المدارس اليسوعيّة بخلق مساحات آمنة وصحّيّة للجميع[٤٩]

(١٧٢) يجب على مدارسنا أن تعزّز توفير مساحات خالية من جميع أشكال التّعدّيات وضمان ذلك.

(١٧٣) على الرّغم من أنّ قداسة البابا فرنسيس أضاف الكثير من الطّاقة والحيويَّة على الكنيسة الكاثوليكيّة، لمّا تلتئم الجراح النّاجمة عن التّعديات الجنسيّة الّتي ارتكَبها عدد كبير من الإكليرس، لا على صعيد الضّحايا أو عائلاتهم، ولا حتّى على صعيد الجماعة بأسرها. فالنّدوب الّتي تسبَّبت بها هذه الخيانة ستبقى ظاهرة للأبد في حياة هؤلاء الضّحايا. كما أدَّت أفعال المُعتدِين، بالإضافة إلى التّقاعس وأعمال التّضليل الّتي اعتمدَها بعض رؤساء الكنيسة، إلى إلحاق ضررٍ كبير بمصداقيّة الكنيسة. وقد اضطرّ عددٌ من مدارسنا اليسوعيّة إلى مواجهة هذه الخطايا الشّنيعة الّتي ارتُكبت بحقّ تلاميذهم وداخل مؤسَّساتهم.

(١٧٤) لذلك بات من الضّروريّ أن يسعى جميع التّربويّين والإداريّين في المدارس اليسوعيّة إلى خلق مساحاتٍ آمنة وصحّيّة خالية من جميع أشكال التّعدّيات، سواء أكانت جنسيّة أم جسديّة أم نفسيّة أم عاطفيّة. ويشمل هذا أيضًا العلاقات غير المتكافِئة مع البالغين والتّنَمُّر بين التّلاميذ.

---

٤٩ أنظر الأفضليّة العالميّة الثّانية:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

(١٧٥) يجب أن تتبنّى المدارس اليسوعيّة كافّة ما يأتي:

(١٧٦) أ. مبادئ توجيهيّة تحدِّد قواعد حسن السّلوك الأخلاقيّ والمهنيّ موجَّهة إلى جميع العاملين في مدارسنا، يسوعيّين كانوا أم موظَّفين أم متطوّعين؛

(١٧٧) ب. تدريب منهجيّ وبرامج تدريبيّة متواصِلة لجميع العاملين في المدرسة تهدف إلى ترسيخ أساليب إقامة علاقات محترِمة مع الآخرين، وتحديد التّصرّفات غير اللّائقة، وشرح كيفيّة مواجهة المُعتدين وحالات التّعدّي؛

(١٧٨) ج. بروتوكولات للاستجابة بفاعليّة لكلّ إبلاغ بواقعة اعتداء.

التّمرين العشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٣. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالمواطَنة العالميّة[٥٠]

(١٧٩) يعني هذا الالتزام إعداد التّلاميذ وعائلاتهم لتحديد هويَّتهم بشكلٍ رئيسيّ كأفرادٍ في الأسرة البشريّة يتحمَّلون مسؤوليّة مشترَكة تجاه العالم بأسره بدلًا من مجرّد أفراد في دولةٍ أو مجموعةٍ معيّنة.

(١٨٠) تميَّزت التّربية اليسوعيّة، خلال معظم مراحل تاريخها، بكونها متعدِّدة الجنسيّات، لذلك يمكننا الإسهام بشكلٍ كبير في الجهود المبذولة من أجل المواطَنة العالميّة. تتيح لنا الرّؤية الإغناطيّة أن نجد الله في كلّ الأشياء وأن نشعل العالم بدفء حب الله الخلاصيّ ونوره. إنَّ إعداد تلاميذ المدارس اليسوعيّة ليكونوا مواطِنين عالميّين يعني تهيئتهم لرؤية الله في كلّ الأشياء، وللتّحلّي بالرّأفة في تصرّفاتهم، ولاستخدام قوّة الدّين من أجل تحقيق العدالة ونشر السّلام.

(١٨١) تشكِّل مدارسنا، في المقام الأوّل، الأدوات الّتي تسعى الرّهبانيّة اليسوعيّة من خلالها إلى تحقيق رسالتها كما هو موضّح في وثائق المجمَع العامّ الخامس والثّلاثين. وقد اكتسَبَت رسالة الإيمان والعدالة وحوار الأديان والثّقافات أبعادًا لم تعد تسمح لنا بتصوّر العالم على أنّه مؤلّف من كياناتٍ منفصِلة، لذلك يجب أن ننظر إليه على أنّه كيان موحَّد نعتمد فيه على بعضنا بعضًا.

٥٠ أنظر الأفضليّة العالميّة الثّالثة:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

(١٨٢) وتحقيقًا لهذه الغاية، لا يجوز أن تشكِّل التّربية على المواطَنة العالميّة مجرّد عنصر تكميليّ، بل يجب دمْجها في المناهج الدّراسيّة الأساسيّة. ويَصدُق هذا عندما يحرص المدرِّسون والتّلاميذ على دمْجِ أمثلة عالميّة وثقافيّة خلال دراستهم، وعندما تُدرَّس مهارات التّواصل الّتي تتميّز باليقظة والشّموليّة والفاعليّة، وعندما تتمّ مقاربة كلّ التّخصّصات في إطار الوعي بشأن ظاهرة العولمة وتأثيرها في عمليّة التّعلّم في القرن الحادي والعشرين، وعندما تُعطى الأولويّة للخبرات العالميّة والمتعدِّدة الثّقافات في إنجازات التّلاميذ وتعيين مدرِّسين لخدمة الرّسالة.

(١٨٣) وسوف يؤدّي ذلك إلى اعتماد مناهج وبرامج تربويّة تهدف إلى إعداد التّلاميذ لفهم ثقافات العالم واحترامها، لاحترام التّنوّع وتقديره، للانفتاح على تجارب وعادات وثقافات الدّول الّتي تختلف عن تلك الخاصّة بهم، ولاكتساب منظور عالميّ عن أوجه الظّلم الاجتماعيّ.

(١٨٤) يجب أن تتطلّب مدارسنا:

أوّلًا: مهارات المحادثة بلغاتٍ أجنبيّة؛

ثانيًا: شراكات بين المدارس في جميع أنحاء العالم؛

ثالثًا: برامج تعاونيّة بين المدارس للبحث في القضايا العالميّة وإطلاق مشاريع مشتَرَكة.

(١٨٥) يمكن تحقيق ذلك من خلال تنظيم رحلات انخراط ثقافيّة، وتوفير خدمات دوليّة وفرص للانغماس الثّقافيّ، وبرامج التّبادل الأكاديميّ، والتّبادلات القائمة على التّكنولوجيا مثل الصّفوف والنّدوات والحلقات الدّراسيّة الافتراضيّة، بالإضافة إلى الخلوات الرّوحيّة والبرامج المجتمَعيّة المتعدِّدة الثّقافات واللّيترجيّات الّتي تعكس تنوّع الكنيسة الجامعة. ويجب أن يتمثَّل التّلاميذ الآتون من بيئاتٍ فقيرة تمثيلًا جيّدًا في هذه الأنشطة كلّها.

(١٨٦) تتمتّع المدارس اليسوعيّة بشبكة تواصل داخليّة لإقامة الاتّصالات والشّراكات والعلاقات في جميع أنحاء العالم. ومن بنية المدارس اليسوعيّة الأمن والثّقة والسّلامة والمعرفة المحلّيّة والوجود الرّاسخ.

(١٨٧) سيتطلَّب ذلك من مدارسنا أن تعيش في نوعٍ من التجاذب الخلّاق بين التّرسّخ المحلّيّ والعالميّ. نريد أن يتعرّف التّلاميذ عَلى مجتمَعهم المحلّيّ ويقدّروه ويعتزّوا

به وبتقاليده وبثقافته، وفي الوقت نفسه، أن يعزّزوا قدراتهم على التّواصل والعمل والتّعريف عن أنفسهم شأنهم شأن الآخرين كأفراد في الجماعة العالميّة. ويشكّل هذا عنصرًا مهمًّا في الجماعة الإلكترونيّ إديوكايت ماجيس (Educate Magis)[51]، لأنّه يوفّر منبرًا على شبكة الإنترنت لجميع المؤسّسات والتّربويّين لإشراك بعضهم بعضًا في هذه العمليّة الدّينامكيّة والإبداعيّة.

التّمرين الحادي والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

51 https://www.educatemagis.org/my-community/

٤. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالعناية بكل الخليقة[٥٢]

(١٨٨) في ٢٤ أيّار/مايو ٢٠١٥، أصدر البابا فرنسيس الرّسالة البابويّة **كن مسبَّحًا** (Laudato si) الّتي هدَفَت إلى تعزيز الحوار حول بيتنا المشترَك، والّذي يمرّ بتدهور خطيرٍ بسبب تقاعس الإنسان وجشعه. فبالنّسبة إلى قداسة البابا، تشكِّل الأزمة الإيكولوجيّة دعوة إلى التّحوّل الدّاخليّ العميق لأنَّ جميع النّاس مدعوّون ليكونوا حماة عمل الله اليدويّ. ولا يخفى هنا التّلميح إلى المدارس اليسوعيّة؛ ففي الفصل السّادس، كتب قداسة البابا:

(١٨٩) **«على الكثير من الأمور أن تعيد توجيه مسارها، ولكن، قبل كلّ شيء، البشريّة هي الّتي تحتاج إلى التّغيير. هناك نقص في الوعي بالأصل المشترَك، وبالانتماء المتبادَل، وبمستقبَل يتشارك به الجميع. هذا الوعي الأساسيّ هو الّذي سيسمح بتطوير قناعات جديدة ومواقف جديدة وأنماط حياة جديدة. وهكذا نجد أنفسنا أمام تحدٍّ ثقافيّ وروحيّ وتربويّ كبيرٍ يقضي علينا الالتزام بمسيرة التّجدّد الطّويلة.»**[٥٣]

(١٩٠) بالنّسبة إلى مدارسنا، هذا يعني إعداد التّلاميذ وعائلاتهم للانتباه إلى الخليقة بأسرها والشّعور بالمسؤوليّة تجاهها، ولتبنّي نظرة الله المُحبّة للعالم. مرّة أخرى،

٥٢ أنظر الأفضليّة العالميّة الرّابعة:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

53 http://w2.vatican.va/content/francesco/en/encyclicals/documents/papa-francesco_20150524_enciclica-laudato-si.html

يجدر الاهتمام بالنّظر في المتطلّبات المنصوص عليها في وثيقة الأفضليّات الرّسوليّة العالميّة:

(١٩١) **إدراكًا منّا لهويّتنا وللوسائل المتاحة لنا، نعتزم التّعاون مع الآخرين في بناء نماذج حياتيّة بديلة قائمة على احترام الخليقة وعلى تنمية مستدامة قادرة على إنتاج سلع تضمن حياة كريمة لجميع البشر على الكوكب إذا تمّ توزيعها بشكل عادل.**[٥٤]

(١٩٢) **يجب أن يتجلّى هذا الالتزام في المناهج الدّراسيّة الّتي تتّسم بالدّقّة العلميّة والّتي توفّر للتّلاميذ فهمًا جيّدًا لقضايا مثل الاحتباس الحراريّ، ولا سيّما عندما ينكر كثيرون أنّ الظّروف الحاليّة ناجمة عن الأنشطة البشريّة.**

(١٩٣) **تحقيقًا لهذه الغاية، يجب أن تكون التّربية البيئيّة جزءًا من المنهج الدّراسيّ الأساسيّ. لذلك، يجب أن تحرص مدارسنا على دمج:**

(١٩٤) **١. أخلاقيّات بيئيّة في حصص العلوم واللّاهوت والعلوم الإنسانيّة؛**

(١٩٥) **٢. الشّراكات بين المدارس في جميع أنحاء العالم الّتي تتطرّق إلى العناية بالخليقة؛**

(١٩٦) **٣. برامج حول الخدمات المجتمَعيّة والدّفاعيّة من أجل تمكين التّلاميذ من التّطرّق إلى قضايا مثل:**

أوّلًا: تلوّث الهواء والماء؛

ثانيًا: فقدان الموائل الّذي أودى بأشكال الحياة الأخرى إلى حافّة الانقراض؛

54 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

(١٩٧) **٤. ينبغي أن تبذل مدارسنا قُصارى جهدها لتحقيق الاستدامة البيئيّة عن طريق:**

أوّلًا: الحدّ من آثار الكربون؛

ثانيًا: شراء السّلع الّتي تمّ إنتاجها بطريقة مسؤولة والّتي يُعاد تدويرها بشكلٍ صحيح.

التّمرين الثّاني والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

٥. تلتزم المدارس اليسوعيّة بتحقيق العدالة

(١٩٨) أصدَرَت الرّهبانيّة اليسوعيّة في العام ١٩٧٤ المرسوم ٤ من مراسيم المجمَع العامّ الثّاني والثّلاثين. وهو ينصّ على أنّ «رسالة الرّهبانيّة اليسوعيّة اليوم هي خدمة الإيمان الّتي تتطلّب حتمًا تعزيز العدالة». وأُعيد تأكيد هذه الرّسالة في أثناء انعقاد المجامع العامّة ٣٣ و٣٤ و٣٥ اللّاحقة.

(١٩٩) واحتلّت هذه الرّسالة مكانةً بارزة في تعاليم الرّؤساء العامّين أروپيه وكولڤنباخ ونيكولاس وسوسا، كما أنّها ورَدَت في الوثائق الصّادرة عن نطاقات المعاونين اليسوعيّين وندوات رؤساء الأقاليم حول العالم والأقاليم والرّهبانيّات والمؤسّسات اليسوعيّة.

(٢٠٠) في الواقع، يعلِّمنا القدّيس إغناطيوس في «المشاهدة لبلوغ الحبّ» من كتاب **الرّياضات الرّوحيّة**، أنّ الحبّ يكمن في الأفعال أكثر منه في الأقوال.

(٢٠١) لا يُعدّ الالتزام بالعدالة الاجتماعيّة ثانويًّا بالنّسبة إلى رسالة الرّهبانيّة، بل يقع في صلبها.[٥٥]

(٢٠٢) شدّد قداسة البابا فرنسيس في الإرشاد الرّسوليّ **فرح الإنجيل** على أنّ العمل في سبيل إحقاق العدالة هو شرطٌ لا غنًى عنه لمجتمَع ملتزِم بالإيمان الأصيل:

---

٥٥ أنظر الأفضليّة العالميّة الثّانية على:
https://jesuits.global/en/documents/send/8-uap-docs/63-universal-apostolic-preferences

(٢٠٣) **«إنَّ الإيمان الأصيل – وهو لا يمكن أبدًا أن يكون مرفَّهًا وانفراديًّا – يستلزم دائمًا رغبةً عميقةً في تبديل العالم وتناقل القيَم، وفي أن نخلِّف شيئًا أفضل بعد مرورنا على الأرض. نحبّ هذا الكوكب الرّائع حيث وضعنا الله، ونحبّ البشريّة السّاكنة فيه مع كلّ مآسيها وأتعابها، مع آمالها وتطلّعاتها، مع قيمها وأوهانها. الأرض هي بيتُنا المشترَك ونحن جميعًا إخوة وأخوات. مع أنَّ "نظام المجتمَع والدّولة العادل هو واجب السّياسة الجوهريّ"، إلّا أنَّ الكنيسة لا تستطيع أن تلتزم الحياد في الصّراع من أجل العدالة ولا يجب عليها ذلك»**[٥٦].

(٢٠٤) كما يتَّضح من عبارة «رجال ونساء مع الآخرين ومن أجلهم»، يجب على التّربية اليسوعيّة أن توفِّر فرصًا للتّلاميذ من أجل:

(٢٠٥) أ. التّحلّي بقلبٍ يشعُر بمعاناة الآخرين من خلال التّواصل المباشر؛

(٢٠٦) ب. تطوير التّفكير النّقديّ لفهم الأسباب الجذريّة لانعدام المساواة والقمع؛

(٢٠٧) ج. اكتساب المهارات لإحداث تغيّرات إيجابيّة في الثّقافة المحلّيّة وفي العالم؛

(٢٠٨) د. التّحلّي بالشّجاعة للصّمود في وجه المغالطات والانتقادات.

(٢٠٩) **يتوجَّب على مدارسنا:**

(٢١٠) إحترام الالتزام الكاثوليكيّ الّذي يقضي بتوفير أجورٍ عادلة وصون كرامة العمل في توفير الرّعاية الصّحّيّة، والإجازة الأبويّة، والمساعدات في الأقساط المدرسيّة؛

(٢١١) تشجيع الخرّيجين القدامى على التّمسّك بمطالب العدالة الاجتماعيّة، من خلال:

أوّلًا: اعتماد ممارسات العمل المنصِفة؛

56 http://w2.vatican.va/content/francesco/en/apost_exhortations/documents/papa-francesco_esortazione-ap_20131124_evangelii-gaudium.html

ثانيًا: اعتماد الخيارات التّفضيليّة تجاه الفقراء في معاملاتهم التّجاريّة وأنشطتهم المدنيّة.

(٢١٢) إقامة الشّراكات الّتي من شأنها تضييق الهوّة في شبكاتنا التّربويّة بين الطّبقة الفقيرة والطّبقة الوسطى الغنيّة الّتي توسّعت الفجوة بينها، ما أدّى إلى توليد التّفرقة في مجتمَعاتنا مرّة أخرى.

(٢١٣) من هذا المنظور، يجب أن نقبل دعوة الأب كولڤنباخ وتحدّيه: «يجب أن نطلب من كلّ تلامذتنا استعمال الخيار من أجل الفقراء معيارًا، كي لا يتّخذوا أيّ قرارٍ مهمّ قبل التّفكير في تأثيره على هؤلاء القابعين في أسفل الهرم المجتمَعيّ»[٥٧].

التّمرين الثّالث والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

57 Peter Hans Kolvenbach (2009). *El P. Peter-Hans Kolvenbach, SJ y la Educación 1983-2007,* Bogota, DC: ACODESI, p. 291.

٦. تلتزم المدارس اليسوعيّة بفتح أبوابها أمام الجميع

(٢١٤) في وثيقةٍ صدَرَت في العام ١٩٨٠ بعنوان **مدارسنا الثّانويّة: بين الحاضر والمستقبَل**، كتب الرّئيس العامّ پيدرو أروپيه:

(٢١٥) **«نلتزم بتوفير التّعليم لكلّ التّلاميذ أيًّا كانت طبقتهم ومن دون أيّ تمييز. ولا مجال لخلاف ذلك، لأنّ عملنا الرّسوليّ التّربويّ (كأيّ عمل رسوليّ آخر في الرّهبانيّة) يحمل بصمةً إغناطيّة متجذِّرة ألا وهي الشّموليّة. وانطلاقًا من أنَّ المدارس الثّانويّة التّابعة للرّهبانيّة تُعدّ حتمًا أداةً للعمل الرّسوليّ، وبالتّالي تخضع من حيث المبدإ إلى مجّانيّة الخدمات الّتي نقدِّمها وإلى فقرنا، لا يمكن إذًا اشتراط استقبالها التّلاميذ بقدرتهم على دفع الأقساط. ومن هنا يشكِّل بيان المبادئ هذا هدفنا الأسمى».**[٥٨]

(٢١٦) أصبح الهدف الأسمى المتمثِّل في إمكانيّة وصول مختلَف طبقات المجتمَع إلى الحقّ في التّعليم أكثر صعوبة بسبب ارتفاع الأقساط المدرسيّة منذ العام ١٩٨٠. ويعود السّبب في ذلك إلى انخفاض عدد الموظّفين اليسوعيّين وإلى حاجة ماسّة لتوفير أجور عادلة للزّملاء العلمانيّين. بالإضافة إلى ذلك، باتت المصاريف مرهونةً بطلب المستهلِكين على تسهيلاتٍ عالية الجودة وضرورة الاستثمار في التّكنولوجيا.

58 http://www.sjweb.info/documents/education/arr_colegios_en.pdf

(٢١٧) تعتمد بعض مدارسنا بشكلٍ كبير على الأقساط والرّسوم الّتي قد تستبعد الّذين ينتمون إلى الطّبقة المتوسِّطة والفقيرة.

(٢١٨) من دون تبرّعات المؤسّسات الخيريّة أو الهيئات الحكوميّة، يبدو أنّه لا مفرّ من تبنّي مفهوم النّخبويَّة.

(٢١٩) من الضّروريّ الاطّلاع على المبادرات المهمَّة الّتي تسعى إلى توفير فرص التّعليم للفقراء، مثل مدارس فه إي ألگريا (Fe y Algeria) ونتقتي سكولز (Nativity schools) وكريستو راي سكولز (Cristo Rey schools).

(٢٢٠) غير أنَّ المدارس الأكثر يسرًا لا يمكنها أن تتحوَّل إلى مجتمَعات مغلقة مخصَّصة للنّخبة، متسبّبةً بتفريق النّاس بدلًا من جمعهم. يجب أن تجد هذه المدارس وسيلةً لفتح أبوابها أمام الجميع بغضّ النّظر عن إمكانيّاتهم المادّيّة.

(٢٢١) تحرص المدرسة اليسوعيّة على عدم التّفرقة، وتسعى إلى توفير آفاق جديدة للفقراء وبيئةٍ تتحدّى ميسوري الأحوال من خلال التّنوّع الاقتصاديّ والاجتماعيّ للأفراد العاملين فيها.

(٢٢٢) يتعيّن على المدرسة اليسوعيّة، استجابةً للأفضليّة الرّسوليّة العالميّة الثّانية الّتي تقضي بالسّير مع الفقراء والمنبوذين، أن تحتضن هؤلاء في المدرسة مِن حَيثُ إنّهم تلاميذ وبشر متساوون في الكرامة. هذا ويجب أن تتعاون مدارسنا مع المجتمَعات الضّعيفة والمهمَّشة لمساعدتنا في مسيرة تعزيز العدالة الاجتماعيّة وتغيير الهيكليّات الاقتصاديّة والسّياسيّة والاجتماعيّة الّتي تولِّد الظّلم.[٥٩]

التّمرين الرّابع والعشرون: في التّمييز

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

59 https://jesuits.global/en/about-us/universal-apostolic-preferences

٧. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّخالط الثّقافيّ

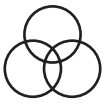

(٢٢٣) يشوب عالمنا اليوم الاستقطاب والخوف من الاختلاف. والنّتيجة هي التّحوّل من الخطاب المتبادَل الصّادق إلى الأنانيّة والتّعصّب السّطحيّ الّذي يتّخذ أشكالًا مختلِفة: القوميّة المتطرّفة، والقبليّة، والعنصريّة، والتّمييز الجنسيّ، والطّائفيّة. كما أنَّ ثقافة الاستهلاك العالميّة القائمة على السّوق غالبًا ما تطغى على التّقاليد والعادات المحلّيّة. وتحدث هذه الدّيناميكيّات على نطاقٍ عالميّ كبير، ولكنّها أيضًا على مسافةٍ قريبة منّا. فهناك العديد من الجماعات الّتي تتفكّك بسبب التّوتّرات العرقيّة والإثنيّة والدّينيّة والعنف الطّائش الّذي يتولّد نتيجةً لهذه التّوتّرات.

(٢٢٤) إنَّ المدارس اليسوعيّة مزوَّدة بتراثٍ روحيٍّ غنيّ تُمكِّنها من مواجهة هذه الظّواهر المعقّدة. وكما يشير إغناطيوس في «المشاهدة الأولى في التّجسّد»، يحدث الخلاص في جميع الأماكن وهو هبة من الله إلى النّاس جَميعًا. وقد اعتنَق المبشّرون اليسوعيّون التّمازج الثّقافيّ انطلاقًا من هذه الرّكيزة الرّوحيّة: البحث عن الله الموجود أصلًا في جميع الأماكن، وفي الوقت نفسه تقديم رسالة الإنجيل معلنة الحبّ الإلهيّ الرّحيم.

(٢٢٥) على الرّغم من أنَّ أسلاف اليسوعيّين لم يجسّدوا جميعًا أهداف الانخراط الثّقافيّ، تبرز أمثلة بعضٍ منهم نجحوا في ذلك. منذ بدايات الرّهبانيّة، ترك اليسوعيّون رفاهيّة أوروبّا بحثًا عن وسائل لملاقاة النّاس الّذين يعيشون في مناطق نائية من العالم. على سبيل المثال، في الجدل الدّائر حول الطّقوس الصّينيّة في القرنين السّابع عشر والثّامن عشر، أراد اليسوعيّون دمج عناصر الكنفوشيوسيّة مع العبادة الكاثوليكيّة.

(٢٢٦) بالإضافة إلى ذلك، تدرك الرّهبانيّة اليسوعيّة في جميع أنحاء العالم أنَّ الانخراط الثّقافيّ والحوار بين الأديان عنصران أساسيّان في رسالتها المتمثِّلة في تعزيز الإيمان والعدالة (المجمَع العامّ ٣٤).[٦٠]

(٢٢٧) لا توجد ثقافة أو مجتمَع خارج حبّ الله الخلاصيّ، حيث يحظى كلّ شخص بكرامة أولاد الله. يجب أن تشكِّل مدارسنا مساحاتٍ يتمّ فيها تشجيع وتفعيل الجهود الرّامية إلى التّضامن والشّراكات مع جميع الأشخاص ذوي النّوايا الحسنة. «ففي حين أنَّ المسيحيّين يقدِّمون الشهادة من خلال إيمانهم وطريقة حياتهم، فليعترفوا بالحقائق الرّوحيّة والأخلاقيّة، وتلك القِيم الاجتماعيَّة والثّقافيَّة الموجودة عند غير المسيحيّين، وليحافظوا عليها ويعتزّوا بها». وثيقة **في عصرنا** (Nostra Aetate)[٦١].

(٢٢٨) لخَّص الأب العامّ سوسا في الكلمة الّتي ألقاها أمام المندوبين التّربويّين في ريو دو جينيرو في العام ٢٠١٧، المقاربة الّتي يجب اعتمادها في التّربية اليسوعيّة إذ بنا نتطلَّع إلى التّأكيد على العناصر العالميّة في عالم متعدِّد الثّقافات:

(٢٢٩) لوصف فكرة الشّموليّة الّتي نسعى إليها في مسارات العولمة، قد يكون من المفيد أن نتذكّر المعنى الأصليّ لمفهوم الكاثوليكيّة الّذي يشير إلى الطّبيعة العالميّة للكنيسة الّتي تتضمَّن تنوُّع واسع في ظروف مختلِفة.

(٢٣٠) ومن المفيد أيضًا أن نتذكّر أنَّ البابا فرنسيس فضَّل استخدام شكل المتعدِّد الأسطح (polyhedron) بدلًا من الشّكل الكرويّ للإشارة إلى ظاهرة العولمة.

(٢٣١) يتضمَّن كلٌّ من مفهوم الكاثوليكيّة وصورة متعدِّد الأسطح معنى التّثاقف (Interculturality).

(٢٣٢) من النّاحية المثاليّة، يجب أن يشعر كلّ إنسان، أو كلّ شعب، بأنّه جزء من الإنسانيّة، وأن يكون مدركًا ثقافته الخاصّة (التّثقّف Enculturation)، من دون السّعي إلى جعلها مطلَقة.

(٢٣٣) على كلّ مرء أن يقوم بذلك بشكل حاسم، مسلِّم بكلّ سرور بوجود بشر آخرين ينتمون إلى ثقافاتٍ مختلِفة (التّعدّدية الثّقافيّة)، وبانيًا علاقات معهم قائمة

60 http://www.sjweb.info/sjs/documents/CG34_D4_eng.pdf

61 http://www.vatican.va/archive/hist_councils/ii_vatican_council/documents/vat-ii_decl_19651028_nostra-aetate_en.html

على المساواة، مثريًا نفسه بمجموعة متنوّعة من الثّقافات الّتي، هي بدورها، تفاعَلَت مع ثقافته الخاصّة (التّثاقف).

(٢٣٤) وقد تصبح العالميّة الّتي يتمّ اختبارها بهذه الطّريقة وسيلةً لتعزيز العدالة الاجتماعيّة والإخاء والسّلام.[٦٢]

(٢٣٥) يجب أن تستجيب التّربية اليسوعيّة، بشكل إيجابيّ وفعّال، لتنوّع تلاميذها ومدرّسيها والأهل والمجتمَعات المحلّيّة والشّبكة العالميّة لمدارسها.

(٢٣٦) كلٌّ منّا مدعوّ إلى أن يتعلّم ويُعَلِّم، ويشارك في الحوار المدنيّ كأداةٍ أساسيّة لتحقيق المزيد من الفهم. فمن خلال الاعتراف بأنَّ الجميع خُلِقوا على صورة الله ومثاله، يجب أن تحرص التّربية اليسوعيّة على إتاحة فرص متساوية للجميع في المشاركة بشكل منصف في تنميتهم الشّاملة. فالتّنوّع والاختلاف هما من الهدايا الّتي يجب الاعتزاز بها من أجل إقامة مجتمَع يحوي الجميع. والله هو الخالق المحبّ لكلّ الأشياء، وفي الله نجد قواسمنا المشتَرَكة وتضامننا.

التّمرين الخامس والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

62 https://www.educatemagis.org/documents/allocution-fr-arturo-sosa-sj-jesedu-rio-congress-2017/

٨. تلتزم المدارس اليسوعيّة بأن تكون شبكة عالميّة في خدمة الرّسالة

(٢٣٧) في كلمةٍ وجَّهها الأب نيكولاس إلى التّربويّين الفلبّينيّين في العام ٢٠٠٩، ذكّر مستمِعيه بالدّعوة إلى العالميّة الّتي تقع في قلب المؤسّسة اليسوعيّة. فأعرب قائلًا:

(٢٣٨) **«لا تنطوي رؤية إغناطيوس للحياة على مسائل ضيِّقة النّطاق. لقد كان دائمًا رجلًا يتمتّع بآفاقٍ واسعة: كان يحبّ أن ينظر إلى النّجوم، عبر اتّساع السّماء الّتي تعكس محبّة الله العالميّة والشّاملة الجميع. وكان ما يشغل إغناطيوس دائمًا "خير العالم"، فلطالما أراد أن يكون اليسوعيّون مستعِدّين للخدمة في أيّ مكان يوجد فيه أمل لتمجيد الله. وجمع من حوله مجموعة متنوِّعة من الرّجال، من مختلَف اللّغات والثّقافات والجنسيّات والشّخصيّات، ليشكِّل مجموعة واحدة من الأصدقاء في الرّب، الّذين تجاوزوا اختلافاتهم الصّغيرة بتفانيهم المشترَك للرّسالة العالميّة نفسها... إذ لا يكفي إقليمٌ واحد أو مقاطعةٌ واحدة أو اليسوعيّون وحدهم لمواجهة التّحدّيات الكبيرة في العالم.»**[٦٣]

63 https://www.educatemagis.org/documents/allocution-of-fr-general-on-the-occasion-of-the-150th-anniversary- of-jesuit-education-in-the-philippines/

(٢٣٩) تُتيح التّطوّرات التّكنولوجيّة فرصًا جديدة بارزة لجعل الدّعوة إلى العالميّة حقيقةً ملموسة.

(٢٤٠) في السّياق المحلّيّ، لا شكّ في أنّ على المدارس اليسوعيّة التّواصل مع:

أوّلًا: المدارس والوكالات الحكوميّة لتعزيز إمكانيّة توفير التّعليم الجيّد للجميع؛

ثانيًا: المنظّمات غير الحكوميّة الملتزِمة بتحسين الفرص التّعليميّة للخير العامّ؛

ثالثًا: مقدّمي الخدمات الطّبيّة والاجتماعيّة الّذين يلبّون مجموعة واسعة من احتياجات التّلاميذ؛

رابعًا: الرّعايا اليسوعيّة ومراكز الرّياضات الرّوحيّة من أجل تغذية الحياة الرّوحيّة للتّربويّين وسائر الأفراد العاملين في المدارس؛

خامسًا: الأبرشيّات والأسقفيّات المحلّيّة، والجماعات الدّينيّة الأخرى.

(٢٤١) ولكن حتمًا، وبإلحاحٍ شديد، يجب أن تتضافر جهود المدارس اليسوعيّة بالدّرجة الأولى مع بعضها بعضًا وعلى المستويات كافّة.

(٢٤٢) لن تتمكّنَ مدارسنا من تلبية الأبعاد المتزايِدة التّعقيد لهذا العالم الّذي يسير على طريق العولمة إن بقِيتَ بمعزِل عن المؤسّسات اليسوعيّة الأخرى المنتشِرة في العالم.

(٢٤٣) يجب اعتبار كلّ مدرسة من مدارسنا امتدادًا لرسالتنا العالميّة، وعلى كلّ مدرسة النّظر إلى نفسها بالطّريقة ذاتها.

(٢٤٤) تتفاعَل المدارس اليسوعيّة تقليديًا من خلال الهياكل الإداريّة الدّاخليّة للرّهبانيّة اليسوعيّة أي المقاطعة والإقليم ونطاق المعاونين.

(٢٤٥) وفي الوقت الّذي ستستمرّ فيه سبل التّعاون هذه، يحتاج التّربويّون اليسوعيّون إلى إيجاد طرق جديدة ومبتكَرة لضمان الوحدة، وفي الوقت نفسه احترام مبدإ تقديم العون الّذي يعلّمنا أنّ أفضل القرارات هي الّتي تُترجم بأفعال والّتي تُتَّخذ في ضوء سياق محدَّد.

(٢٤٦) يقدِّم موقع إديوكايت ماجيس (educatemagis.org)، كما أشرنا سابقًا، منتدى لنشر الوثائق وتحفيز التّعلّم والنّقاش حول المدارس. وإنّه لأمرٌ أساسيّ أن ينضمّ التّربويّون اليسوعيّون من جميع أنحاء العالم إلى هذا المصدر المهمّ ويستعملونه عَلى أَنَّهُ مورد.

(٢٤٧) مرّة أخرى، من المجدي النّظر في بيان العمل المنبثِق عن المؤتمَر الأوّل للمندوبين الإقليميّين حول التّربية ٢٠١٧ حيث التزم المندوبون الإقليميّون بما يأتي:[٦٤]

(٢٤٨) **تقييم مستوى التّعاون الإقليميّ والعالميّ القائم بين الشّبكات وتطويره؛**

(٢٤٩) **تضمين البرامج التّدريبيّة المعدّة للمدرّسين والموظّفين الجدد فكرة تنبئهم أنّهم بصدد الانضمام إلى شبكة عالميّة، وأنّ تفعيلها يشكّل جزءًا من دورهم؛**

(٢٥٠) **التّعاون مع إدارة المدارس لإلزام جميع المدرّسين والموظّفين بحضور تدريبات عن المواطنة العالميّة ليتمكّنوا من مساعدة التّلاميذ على فهم مستقبَلهم كمواطنين عالميّين؛**

(٢٥١) **تحويل الموقع (educatemagis.org) إلى أداةٍ متكامِلة ومورد أساسيّ في المدارس للإسهام في تنشيط بعدها العالميّ.**

التّمرين السّادس والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتَّخذها؟

64 https://www.educatemagis.org/documents/jesedu-rio-2017-action-statement/

٩. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّميّز الإنسانيّ

(٢٥٢) يشتهر عدد كبير من مدارسنا ببرامجها الأكاديميّة الممتازة، ويشتهر بعضها الآخر بالتّميّز في إعداد التّلاميذ لاكتساب المهارات في مهنٍ معيَّنة مثل التّكنولوجيا والزّراعة وغيرهما من المهن.

(٢٥٣) عند النّظر في التّغيّرات السّريعة الّتي يتخبَّط بها عالمنا، يصبح جليًا أنَّ التّميّز في مدارسنا سيتطلَّب حوارًا متواصِلًا حول كيفيّة توفير التّعليم: ما هيَ المنهجيّات التّربويّة الأفضل؟ ما هي البرامج الدّراسيّة الّتي يجب اعتمادها؟

(٢٥٤) تم تسليط الضّوء على هذا التّحدّي خلال المؤتمَر الأوّل للمندوبين اليسوعيّين في مجال التّربية ٢٠١٧ حين أشار الأب العامّ أرتورو سوسا:

(٢٥٥) **من المهمّ أن تشكِّل مؤسَّساتنا مساحةً للاستكشافات التّربويّة ومختبَرًا حقيقيًّا للابتكارات التّعليميّة، يمكننا من خلالها استنباط طرق أو نماذج تعليميّة جديدة.**

(٢٥٦) **هذا يعني أنّنا سنستكشف ما يفعله الآخرون، والدّروس الّتي يمكننا أن نتعلّمها منهم، بالإضافة إلى ما تقترحه العلوم التّربويّة على عالمٍ تطغى عليه التّكنولوجيا بشكلٍ متزايِد وترسم حدوده الثّقافة الرّقميّة الّتي ولد وترعرع فيها تلاميذنا.**

(٢٥٧) **تحتاج مؤسَّساتنا إلى إدراك حجم التّغيّرات الأنثروبولوجيّة والثّقافيّة الّتي نمرّ بها، كما علينا أن تعرف كيفيّة تربية الأجيال القادمة وتدريبها بطريقةٍ جديدة معدّة لمستقبَلٍ مختلِف.**[٦٥]

(٢٥٨) يجب أن تبرَع كلّ المدارس اليسوعيّة في إضفاء الطّابع الإنسانيّ على جماعتها، من خلال مساعدة التّلاميذ والموظّفين على تعميق تعاطفهم وروابط الصّداقة الدّائمة بينهم.

(٢٥٩) يجب على المدارس اليسوعيّة أن تشدِّد في برامجها التّعليميّة على كرامة المرأة واعتبارها شريكة متكامِلة ومتساوية في جميع المساعي.

(٢٦٠) يجب على المدارس أن تكافح بفاعليّة مختلِف أشكال العنصريّة.

(٢٦١) يجب على المدارس أن تُعلِّم وتهيّئ مناخًا يكون فيه جميع أبناء الله وبناته، بغض النّظر عن ميولهم الجنسيّة، موضع ترحيب.

(٢٦٢) انطلاقًا من مبدأ العناية بالأشخاص (cura personalis)، على المدرسة أن تحترم كرامة كلّ فرد من أفرادها وتقدِّر قيمته.

(٢٦٣) وقد ارتأى الكثير من التّربويّين اليسوعيّين أنه من المُجدي النّظر في الرّسالة الّتي كتبها الأب كولڤنباخ كمقدِّمة لوثيقة **التّربية الإغناطيّة:**

(٢٦٤) **«أدعو الله أن تكون خطوة مهمّة أخرى نحو تحقيق هدفنا، نحن التربويّين، لتكوين رجال ونساء يتمتَّعون بالكفاءة والضّمير والالتزام الرّؤوف».**[٦٦]

(٢٦٥) وفي وقتٍ لاحق، أسهَبَت وثيقة **التّربية اليسوعيّة تهدف إلى التّميّز الإنسانيّ** (٢٠١٥) في شرح ذلك الهدف، حين ذكرت:

65 https://3eh4ot43gk9g3h1uu7edbbf1-wpengine.netdna-ssl.com/wp-content/uploads/documents/2017/10/SOSA-Arturo-JESUIT-EDUCATION-RiodeJaneiro-180124.pdf

66 https://www.educatemagis.org/documents/ignatian-pedagogy-letter-from-father-general-kolvenbach-sj/

(٢٦٦) **«تعبّر هذه الصّفات الأربع عن التّميّز الإنساني الّذي تريده الرّهبانيّة اليسوعيّة للشّبيبة الّتي عهد إلينا المجتمَع بها».**[٦٧]

(٢٦٧) يجب أن تهدف التّربية اليسوعيّة إلى تكوين نساء ورجال يتمتّعون بالضّمير والرّأفة والالتزام والكفاءة.

(٢٦٨) يتمتَّعون بالضّمير، لأنّه بالإضافة إلى معرفتهم أنفسهم بفضل تطوير قدرتهم على استيعاب الحياة الرّوحيّة وتغذيتها، هم يملكون أيضًا معرفة وخبرة متناغِمتين بشأن المجتمَع واختلالاته.

(٢٦٩) يتمتَّعون بالرّأفة، لأنّهم قادرون على فتح قلوبهم للتّضامن مع معاناة الآخرين ومشاركتهم في تحمّلها.

(٢٧٠) يتمتَّعون بالالتزام، لأنّهم يسعون، إنطلاقًا مِن رأفتهم، إلى ترجمة إيمانهم، ويستخدمون الوسائل السّلميّة لحثّ التّحوّلات الاجتماعيّة والسّياسيّة لبلدانهم وهياكلها الاجتماعيّة من أجل تحقيق العدالة.

(٢٧١) يتمتَّعون بالكفاءة، لأنه يجب أن يتمتّعوا بالقدرات الآتية:

أ. القدرة على ابتكار واستيعاب واستخدام المعرفة والمهارات للعيش في السّياق الخاصّ بكلّ منهم وتحويله؛

ب. القدرة على الاندماج في هذا العالم المتغيّر والمتنوّع لإنشاء مشروع حياة من أجل الآخرين ومع الآخرين؛

ج. القدرة على تطوير المهارات الفكريّة والأكاديميّة والعاطفيّة والاجتماعيّة اللّازمة لتحقيق الإنجازات المهنيّة والإنسانيّة.

(٢٧٢) ينبغي عدم إهمال الاهتمام التّقليديّ الّذي نوليه للتّميّز الأكاديميّ. فهو يسمح لمدارسنا تأدية أحد أدوارها الاجتماعيّة الأساسيّة ويُفسح لها المجال للدّخول في حوارٍ مع المجتمَع الأوسع نطاقًا حول معنى جودة التّعليم. غير أنَّه يجب في مدارسنا أن نضع هذا المسعى ضمن سياق التّميّز الإنسانيّ.

67 https://www.educatemagis.org/jesedu-rio2017/human-excellence/z

التّمرين السّابع والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

١٠. تلتزم المدارس اليسوعيّة بالتّعلّم الحياتيّ الشّامل

(٢٧٣) نعود مرّةً أخرى إلى جوهر الرّوحانيّة الإغناطيّة. المصدر الرّئيسيّ للرجاء والحيويّة: أن نجد الله في كلّ الأشياء. ما معنى ذلك؟

(٢٧٤) يعني ذلك أن نختبر الجوهر الشّامل والمُكوِّن للدّهشة، والرجاء، والبهجة، والسّرور، والتّعاطف، والتّرابط، في كلّ الأماكن، مع كلّ الأشخاص وفي كلّ الأشياء، فهناك نجد الله. وقد اختَبَر كثُرٌ مثل هذه الدّهشة في صغرهم وكأنّها صحوةٍ عَلى الخلق للمرّة الأولى.

(٢٧٥) تتمثّل مهمّتنا، نحن التربويّين، في إنعاش روحانيّتنا الشّخصيّة وترسيخها كي نتمكّن من الدّخول إلى الملكوت «مثل هؤلاء الصّغار» كما قال يسوع. ولا بُدَّ لنا من المشاركة في ممارسات روحانيّة تُثبّت الاعتقاد بأنّ هذا الاختبار الشّامل، أي جوهر الدّهشة، هو وسيلة لإيجاد الله. ومن شأن هذا أن يُخلِّف تأثيرًا كبيرًا في التّعليم، إذ يمكنه أن يشجّع التّلاميذ والخرّيجين الّذين يقتدون بنا على الانخراط بشدّة في العالم والتّمسّك بحبّهم للاستطلاع، وبإبداعهم، وببهجتهم في الاكتشاف، وبثقتهم، وبترابطهم، وبتعاطفهم إزاء أيّ شيء كان.

(٢٧٦) نعلم جميعنا المقولة الشّهيرة للأب بيدرو أروبيه الّتي تعبّر عن معنى «العثور على الله»:

(٢٧٧) **لا شيء عمليّ أكثر من العثور على الله. إنّه الوقوع في الحب بشكلٍ مطلق ونهائيّ.**

(٢٧٨) **ما تقع في حبّه وما يستحوذ على خيالك سيؤثّر في الأشياء كلّها.**

(٢٧٩) **فهو سيحدِّد ما الّذي سيدفعك للنّهوض من السّرير في الصّباح، وما الّذي تقوم به في المساء، وكيف تمضي نهاية الأسبوع، وماذا تقرأ، ومن تعرف، وما الّذي يفطر قلبك، وما الّذي يملأ قلبك فرحًا وامتنانًا.**

(٢٨٠) **فلتقع في الحبّ ولتبقَ واقعًا في الحبّ وذلك كفيلٌ بتحديد كلّ شيء.**

(٢٨١) يجب أن توفِّر مدارسنا فرصًا للتّلاميذ، داخل الصّفّ المدرسيّ وخارجه، لاختبار العالم من هذا المنظور: الوقوع في حبّه.

(٢٨٢) يجب أن توفِّر مدارسنا فرصًا لتطوير الرّوحانيّة التّأمّليّة الّتي تسعى بشكلٍ متواصِل إلى العثور على الله. إنّها روحانيّة تنمو مع نموّ تلامذتنا، وتتعقّد مع تشابك خبراتهم الحياتيّة. ويمكن لمثل هذا النّضوج الرّوحانيّ أن يرافقهم مدى حياتهم.

(٢٨٣) لطالما كانت مهمّة التّعليم اليسوعيّ إرشاد التّلاميذ إلى هذه الرّوحانيّة المتعمِّقة، ومزاولة عمليّة التّمييز في حياتهم اليوميّة. وبشكّل تعلُّم الإصغاء إلى الهبات والمواهب الفريدة وتقبّلها، والإصغاء إلى الأسئلة والمخاوف، ومصادِر البهجة العارمة والرّغبات العميقة، الهبة الأسمى الّتي تمنحها التّربية المتجذّرة في نظرة عالميّة متجسِّدة. كيف سأمضي بقيّة حياتي؟ لمن أنتمي؟ أين يناديني الرّب؟

(٢٨٤) في أثناء التّأمل في تأثير الثّالوث الأقدس على عالمنا، هل يسأل الخرّيجون: كيف يمكنني توظيف الهبات والمواهب الّتي منَحني إيّاها الله كي أستجيب لحاجات أفراد عائلتي، وبلدتي، ومنطقتي، والمجتمَع العالميّ؟ طالما كانت هذه الأسئلة الكامنة وراء الأسئلة المطروحة في الصّفوف اليسوعيّة.

(٢٨٥) وبالتّالي، لا يُقاس النّجاح النّهائيّ لمساعينا التّربويّة بإنجازات الخرّيجين عند تخرّجهم، إذ إنّ كيفيّة انخراط هؤلاء الخرّيجين في الحياة على مدى العقود الّتي تلي تخرّجهم هي المقياس الأمثل لميزة التّعليم اليسوعيّ. فهل استمرّ هؤلاء في طرح الأسئلة نفسها الّتي طرحناها عليهم في الصّفّ مرارًا وتكرارًا، والّتي ما كانوا حينها قادرين أن يحصلوا إلّا على إجاباتٍ جزئيّة عنها؟ هل أدَّت الفرص

الّتي وطّدها التّواصل عبر الشّبكات واللّقاءات الحقيقيّة إلى تحقيق نتائج مثمِرة في قراراتهم المستقبَليّة المتعلِّقة بالعمل والحياة الشّخصيّة والبحث الدّينيّ؟

(٢٨٦) هل أدَّى لقاءٌ مع المسيح من خلال الرّوح إلى تحقيق فَرْق في طريقة تمييز الخرّيج والخرّيجة المسائل المتعلّقة بمهنتهما وأسلوب حياتهما وقيمهما ومقاييس نجاحهما أو فشلهما؟ يُعدّ مدى التزام مدارسنا بتحضير التّلاميذ للتفاعل مع هذه المهمَّة المقياس الّذي نعتمده لنقرّر إن كانت جديرة بلقب مدرسة يسوعيّة.

التّمرين الثّامن والعشرون. للتّمييز:

أ. كيف تقيّم/تقيّمين هذا التّحدّي؟

ب. ما هي أبرز العوائق؟

ج. كيف يمكننا تكييف هذا التّحدّي في المدارس اليسوعيّة كافّة كي يعكس الخير العامّ؟

د. ماذا حقّق عملك الرّسوليّ التّربويّ في هذا السّياق؟

هـ. ما الإجراءات الّتي يُفترَض بعملك الرّسوليّ التّربويّ أن يتّخذها؟

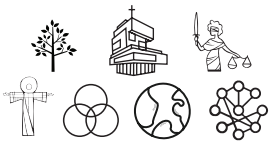

الخاتمة

(٢٨٧) على امتداد هذه الوثيقة، قمنا بمسيرة تأمّليّة معًا. لقد تمكَّنّا قدر المستطاع من تحديد بعض علامات الأزمنة للتّأثير في سياقاتنا التّربويّة الخاصّة وتَحَدِّيها. وتماشيًا مع التّراث الإغناطيّ المتمثِّل في البحث الدّائم عن الله وإيجاده في كلّ الأشياء، يقضي التّحدّي الّذي نواجهه حاليًّا بعدم التّمسّك بنوتةٍ واحدة قد تنجح ذات مرّة في إصدار صوت جميل غير أنّها لا تخلق الموسيقى. بدلًا من ذلك، يقضي التّحدِّي بالمحافظة على مسارٍ تأمّليّ متواصِل كي نستمرّ في ابتكار موسيقى جديدة والعثور على نوتات أخرى تتجاوب مع سياقاتنا وتجاربنا وأوقاتنا المتغيّرة باستمرار.

(٢٨٨) يجب على المُعَرِّفات الشّاملة لتحديد هويّة المدارس اليسوعيّة أن تدعونا أيضًا إلى إمعان النّظر في هويّتنا وإسهاماتنا في عالم التّربية. فمدارسنا تستند بشكل واضح وقويّ إلى رؤية القدّيس إغناطيوس وروحانيّته؛ لذلك، ندعو إلى تمرينٍ دائم على التّمييز لفهم هذه الهويّة، لا على أنّها كيان ثابت، إنّما دعوة إلى الإخلاص الإبداعيّ لمؤسِّسي الرّهبانيّة.

(٢٨٩) وبالتّالي، يقضي اقتراحنا المتواضِع باعتبار هذه الوثيقة أداةً يجب استخدامها، ليس مرّة واحدة أو اثنتين، ولكن مرارًا وتكرارًا في المدارس اليسوعيّة بحيث تقود الأسئلة نفسها المطروحة في أيامٍ مختلِفة وفي أوقاتٍ مختلِفة إلى إجاباتٍ أفضل تجعل مدارسنا أكثر صلة بالعالم الّذي تتواجد فيه. من هذا المنطلَق، تتقبَّل المدارس تحديد شكلها وفقًا لاحتياجات العالم، بينما تسعى في الوقت نفسه إلى تحديد شكل ذلك العالم لاكتشاف وجود الله وعمله بيننا بشكل أفضل.

(٢٩٠) مثلما هي الحال مع **الرّياضات الرّوحية**، يجب عدم الاكتفاء بقراءة هذه الوثيقة مرّةً أو اثنتين. بدلاً من ذلك، نأمل أن تصبح نصًّا حيًّا قابلًا للتّغيّر مع مرور الوقت، بحسب ردود الفعل وعمليّات التّمييز الّتي سيطلقها. وبهذا المعنى،

يجب أن يشكِّل هذا النّصّ أداةً لتوجيه النّقاشات الدّيناميكيّة والمتعمِّقة في مدارسنا والمؤسّسات الأخرى الّتي تنتمي إلى شبكاتنا التّربويّة، النّقاشات الّتي ستندرج في النّصّ شيئًا فشيئًا.

في ٥ تشرين الثّاني/نوفمبر ٢٠١٩
بمناسبة عيد جميع قدّيسي الرّهبانيّة اليسوعيّة
لمجد الله الأعظم

ملحَق
ملخَّص تخطيطيّ*

*الوثيقة الأصليّة مأخوذة من **ميزات التّربية اليسوعيّة** (١٩٨٦)، الملحَق الثّاني: ملخّص تخطيطيّ. تولّى الأب خوسيه أ. مسا اليسوعيّ تعديل النّصّ بشكلٍ طفيف لجعله أسهل فهمًا.

(يَعرض هذا الملخّص بشكل مخطَّطٍ العلاقة بين رؤية إغناطيوس الرّوحيّة وميزات التّربية اليسوعيّة. تُردِّد النّقاط التّسع في العامود الأوّل العناوين الإغناطيّة للأقسام التّسعة الأولى الواردة في صلب النّصّ. وتهدف الحواشي إلى ربط هذا المخطّط بكتابات إغناطيوس (بشكلٍ أساسيّ **الرّياضات الرّوحيّة** و**القوانين التّأسيسيّة**)، وبمقاطع من الموجَز التّاريخيّ الوارد في الملحَق الأوّل. وتُكرِّر ميزات التّربية اليسوعيّة الثّماني والعشرون الأساسيّة في العامود الثّاني لتُظهر مكانتها الأساسيّة في الرؤية العالميّة الإغناطيّة. ولا يهدف هذا الملخّص إلى إظهار تلازم دقيق بَينَ العامودين، بَل تطبيقًا مباشرًا للأوّل نجده في الثاني. ولعلّه من الأصحّ القول إنّ هذه الميزات تنبع من الرّؤية الإغناطيّة أو تستمدّ جذورها منها.)

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
١- الله بالنّسبة إلى إغناطيوس، الله هو الخالق والرّبّ، والخير الأسمى، والحقيقة المطلقة الوحيدة،[١] أمّا سائر الأشياء على وجه الارض فقد خُلقت لأجل الإنسان، ولتساعده على تحقيق الغاية الّتي لأجلها خُلق.[٢] والله هذا حاضرٌ في حياتنا، «ويعمل جاهدًا من أجلنا» في الأشياء كافّة. يمكن اكتشافه من خلال الإيمان في جميع ما خُلق على وجه الأرض، وفي التّاريخ بأسره، ولا سيّما من خلال الخبرة الّتي يعيشها كلّ فرد.[٣]	١- تتمسَّك بالانتماء للعالم. ٢- تُسهم في التّكوين الكلّيّ لكلّ فرد في المجتمَع الإنسانيّ. ٣- تتضمّن بُعدًا دينيًّا يتغلغل في العمل التّربويّ بكامله. ٤- تشكّل أداةً رسوليّة. ٥- تعزّز الحوار بين الإيمان والثّقافة.

١ الملحق الأوّل (١٨٣/)؛ يمكن الاطّلاع على الأسماء الّتي ينادي إغناطيوس بها الله في أعماله. أنظر مثلًا **الرّياضات الرّوحيّة**، الفقرتين ١٥ و١٦.

٢ هذا هو «المبدأ والأساس» في **الرّياضات الرّوحيّة**، ٢٣، انظر الحاشية ٨ أعلاه.

٣ عمل الله من أجلنا من خلال الخليقة هو مبدأ أساسي بالنّسبة إلى الرّوحانيّة الإغناطيّة. يمكن الاطّلاع على مثلين في **الرّياضات** في فصل «التّأمل في التّجسُّد»، الفقرات ١٠١-١١٩، وفصل «مشاهدة لبلوغ الحبّ»، الفقرات ٢٣٠-٢٣٧. الاقتباس من الفقرة ٢٣٦. تحدَّث إغناطيوس كثيرًا عن «رؤية الله في كلّ الأشياء» وأعاد نادال (وهو أحد أوائل رفاقه) صياغة هذه العبارة لتصبح المقولة الشّهيرة «تأمّلات تُرجمت إلى أفعال».

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٢ - حرّية الإنسان اللّه يعرف كلّ امرأة ورجل ويحبّهما شخصيًّا. وتدعو هذه المحبّة استجابةً يجب أن تعبّر عن حرّيّة تامّة[٤] كي تكون إنسانيَّةً بصدقٍ. ولهذا السّبب، ومن أجل الاستجابة لمحبّة اللّه، كلُّ شخص مدعوّ إلى أن يكون: * حرًّا لعطاء الذّات، وفي الوقت نفسه تحمُّل مسؤوليّة أعماله وتداعياتها: حرًّا للتّحلّي بالالتزام. * حرًّا للعمل بإيمانٍ نحو السّعادة الحقيقيّة الّتي ترمز إلى هدف الحياة: حرًّا للعمل مع الآخرين في خدمة ملكوت اللّه لشفاء الخليقة.[٥]	٦- تشدِّد على الرّعاية الفرديّة والاهتمام بكلّ شخص. ٧- تشدِّد على أنشطة التّلميذ. ٨- تشجِّع الانفتاح الدّائم على النّمو.

٤ الملحق الأوّل (١٨٤١).

٥ اختُصِر هدف القيام بالرّياضات الرّوحيّة بعبارة «الحرّيّة الرّوحيّة». ويصفها إغناطيوس بنفسه قائلًا «رياضات روحيّة ليتغلّب الإنسان على نفسه وينظِّم حياته من دون أن يتّخذ قرارًا بناءً على كلّ ميل منحرف» (الفقرة ٢١).

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٣ - السّعي إلى الحرّية بسبب الخطيئة وآثارها، لا تكون حرّية الاستجابة لمحبّة الله تلقائيّةً. وبمساعدة من محبّة الله الخلاصيّة، نخوض نضالًا مستمِرًّا لتحديد العوائق الّتي تقف في وجه الحرّية ومواجهتها، ومنها آثار الخطيئة، وفي الوقت نفسه تطوير القدرات اللّازمة لاختبار الحرّيّة الحقيقيّة.[٦] * تتطلّب هذه الحرّيّة معرفة حقيقيّة للذّات ومحبّتها وتقبُّلها. ويترافق ذلك مع العزم على التّحرّر من أيّ تعلّق شديد بالثّروة أو الشّهرة أو الصّحّة أو السّلطة أو حتّى الحياة نفسها.[٧] * كما تتطلّب الحرّيّة الحقيقيّة معرفة واقعيّة للقوى المختلِفة الموجودة في العالم الّذي يُحيط بنا، وتشمل التّحرّر من المفاهيم المشوّهة للواقع، والقيم المنحرِفة، والمواقف المتشدّدة، أو الرّضوخ للإيديولوجيّات الضّيقة.[٨] * وللعمل نحو هذه الحرّيّة الحقيقيّة، على الإنسان أن يتعلّم كيفيّة تحديد التّأثيرات الّتي يمكنها تعزيز الحريّة أو تقييدها ومواجهتها: كالتّقلّبات العاطفيّة، والاختبارات السّابقة على أنواعها، والتّفاعل مع الآخرين، وديناميكيّات التّاريخ، والهيكليّات الاجتماعيّة، والثّقافة.[٩]	٩- تهتمّ بالقيم. ١٠- تشجّع على معرفة واقعيّة للذّات ومحبّتها وتقبُّلها. ١١- تقدّم معرفة واقعيّة للعالم الّذي نعيش فيه.

٦ الملحق الأوّل (١٨٣/)، هذا الإعلان هو ملخّص «الأسبوع الأوّل» من الرّياضات.
٧ الملحق الأوّل (١٨٤/)، **الرّياضات الرّوحيّة**، ١، ٣١٣-٣٢٩ («قواعد تمييز الأرواح»).
٨ الملحق الأوّل (١٨٤/)، **الرّياضات الرّوحيّة**، ١٤٢-١٤٦ («التّأمّل في رايتين»).
٩ **الرّياضات الرّوحيّة**، ٢٤-٤٢ («فحص الضّمير»)، و«التّأمل في رايتين» أعلاه.

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٤ - المسيح كنموذج للبشريّة تتركّز رؤية إغناطيوس العالميّة على شخصيّة يسوع التّاريخيّة.[١٠] فهو نموذج للحياة البشريّة بسبب استجابته الكاملة لمحبّة الآب في خدمة الآخرين. يشاركنا ناسوتنا ويدعونا إلى حملِ صليبنا من أجله استجابةً للآب تملؤها المحبّة.[١١] هو حيٌّ في وسطنا وسيبقى الإنسان الّذي تجسَّد من أجلنا خدمةً للّه.	١٢- تظهر المسيح عَلى أَنَّهُ نموذج للحياة البشريّة. ١٣- توفِّر عناية راعويّة ملائمة. ١٤- تحتفل بالإيمان عبر الصّلاة الفرديّة والجماعيّة، والعبادة والخدمة.

١٠ الملحق الأوّل (١٨٤/)، (١٩٣/)، **الرّياضات الرّوحيّة**، ٥٣ و٩٥-٩٨ («الرّبّ الملك الأزليّ»)، ١٦٧ (التّواضع الثّالث). يهدف الأسبوع الأول والثّاني والثّالث والرّابع من الرّياضات إلى تحقيق الالتزام باتّباع المسيح.

١١ **الرّياضات الرّوحيّة**، ١١٦ («المشاهدة الثّانية في الميلاد»)، أنظر أيضًا «التّأمّل في رايتين» أعلاه.

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٥ - الفعل لا يمكن أن تكون الاستجابة لمحبَّة الله بحرّيّة ومحبّة مجرّد تخمين أو فكرة نظريّة. فمهما كلّف الأمر، يجب أن تقودنا المبادئ التّخمينيّة إلى اتّخاذ إجراءاتٍ حاسمة: «يظهر الحبّ في الأفعال»[١٢]. يدعو إغناطيوس إلى التزام كلّ من الرّجال والنّساء الفعليّ الّذين، بُغية الاقتداء والتّشبّه بالمسيح، سيترجمون قيمهم ومبادئهم إلى أفعال في العالم الحقيقيّ: عالم الأفكار والحركات الاجتماعيّة، والأسرة، والعمل، والهيكليّات السّياسيّة والقانونيّة، والنّشاطات الدّينيّة.[١٣]	١٥- التّهيئة للالتزام العمليّ لمدى الحياة. ١٦- تخدم الإيمان الّذي يحقّق العدالة. ١٧- تسعى إلى تكوين «رجال ونساء من أجل الآخرين». ١٨- تُبدي اهتمامًا خاصًّا بالفقراء.

١٢ الملحق الأوّل، (١٨٤/)، (١٩٠/)، **الرّياضات الرّوحيّة**، ١٣٥، ١٦٩-١٨٩ («القيام بالاختيار»).
١٣ الملحق (١٨٨/)، (١٨٤/).

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٦ - في الكنيسة بالنّسبة إلى إغناطيوس، تكون الاستجابة إلى دعوة المسيح في الكنيسة الكاثوليكيّة ومن خلالها، فهي الأداة الّتي يثبّت بها يسوع حضوره الأسراريّ في العالم.[١٤] وتُعدّ والدة الله مريم المثال على هذه الاستجابة.[١٥] ارتسم إغناطيوس ورفاقه الأوائل قساوسة ووضعوا الرّهبانيّة اليسوعيّة في خدمة السّيّد المسيح. وتعهّدوا بالذّهاب إلى أيّ مكان يراه يسوع ملائمًا لإرسالهم إليه من أجل تمجيد الله وخلاص النّفس.[١٦]	١٩- هي وسيلة رسوليّة تخدُم الكنيسة في أثناء خدمتها المجتمَع الإنسانيّ. ٢٠- تحضِّر التّلاميذ للمشاركة الفعليّة في الكنيسة والمجتمَع المحلّيّ بهدف خدمة الآخرين.
٧ - المزيد (Magis) شدّد إغناطيوس مرارًا وتكرارًا على مصطلح المزيد. وكان همّه الوحيد خدمة الله من خلال اتّباع المسيح عن قرب. وانعكس ذلك في كلّ الأعمال الرّسوليّة الّتي قام بها الرّفاق الأوائل. يجب أن تكون الاستجابة الملموسة عبارة عن «تَقدِمة لله أثمن وأسمى»[١٧].	٢١- تسعى إلى التّميّز في عملها التّكوينيّ. ٢٢- تشهد على الامتياز.

١٤ **الرّياضات الرّوحيّة**، ٣٥٢-٣٧٠ («قواعد الشعور مع الكنيسة»)، **القوانين التّأسيسيّة**، [٣]، [٦٠٣]، وَفي مواضع أخرى في كتابات إغناطيوس. عندما أدرك إغناطيوس أنّه من المستحيل الذّهاب إلى الأرض المقدّسة لخدمة المسيح بطريقة مباشرة، اختار أفضل بديل وهو الذّهاب إلى روما لخدمة الكنيسة تحت إشراف «نائب المسيح».

١٥ كانَ إكرام إغناطيوس لمريم والدة الله جليًّ في كلّ مراحل حياته؛ كما يرد في الملحق الأوّل (١٧١)، بدأ حجّه في مونسرّات (Montserrat) . وتظهر العذراء في **الرّياضات الرّوحيّة**: ٢٧، ٦٣، ٢١١، ١١١١، ١٤٧، ٢١٨، و٢٩٩.

١٦ الملحق الأوّل (١٩١١)، (٧٩٣/). بحسب بعض المؤلّفين، اخترع إغناطيوس عبارة «نائب المسيح». سواء أكان هذا صحيحًا أم لا، شكّل الولاء للبابا ميزةً من ميزات إغناطيوس والرّهبانيّة اليسوعيّة الّتي أسّسها.

١٧ الملحق الأوّل (١٨٤/)، **الرّياضات الرّوحيّة**، ٩٧ و١٥٥.

الرّؤية العالميّة الإغناطيّة	ميزة التّربية اليسوعيّة
٨ - المجتمَع لمّا عرف إغناطيوس حبّ الله الّذي انكشف له من خلال المسيح، وبدأ بالاستجابة إليه من خلال تكريس نفسه لخدمة ملكوت الله، شارك خبرته واسترعى اهتمام الرّفاق الّذين أصبحوا «أصدقاء في الرّبّ» في خدمة الآخرين.[١٨] إنّ قوّة الجماعة الّتي تعمل في خدمة الملكوت أعظم من قوّة أي عمل فرديّ أو مجموعة من الأفراد.	٢٣- تشدِّد على التّعاون بين العلمانيّين واليسوعيّين. ٢٤- تعتمد على الرّوح الجماعيّة بين المدرِّسين، والإداريّين، والجماعة اليسوعيّة، والأجهزة الإداريّة، والأهل، والتّلاميذ، والتّلاميذ السّابقين، والخيِّرين. ٢٥- تجري في هيكليّة تُعَزّز الجماعة.
٩- التّمييز بالنّسبة إلى إغناطيوس ورفاقه، كانت القرارات تتَّخذ في ضوء عمليّة مستمِرّة من التّمييز الفرديّ والجَماعيّ الّذي يتجلّى دائمًا في سياق الصّلاة. من خلال التّفكير المصلّي بنتائج أنشطتهم، أعاد الرّفاق النّظر في قرارات سابقة وأدخلوا تعديلات في أساليبهم، ساعين دومًا إلى خدمة الله خدمة أفضل (المزيد).[١٩]	٢٦- تكيِّف الوسائل والطّرق لتحقيق غاياتها بفاعليّة كبيرة. ٢٧- هي «نظام» مدارس ذات رؤية وأهداف مشتركة. ٢٨- تسهم في توفير التّدريب المهنيّ والتّكوين المستمِرّ الضّروريّين، ولا سيّما للمعلّمين والمعلّمات.

١٨ الملحق (١٨٩١)، (١٩٢١).

١٩ كان «تمييز الأرواح» حاضرًا في مراحل حياة إغناطيوس كلّها. وهو واضحٌ أصلًا في منريسا (الملحق الأوّل، (١٨١/) ويتزايد باستمرار في حياته. تصف وثيقة قصيرة بعنوان **مشورة الآباء الأوّليّين** تمييز رفاق إغناطيوس الأوائل الّذي أدّى إلى تأسيس الرّهبانيّة اليسوعيّة. انظر أيضًا الملحق الأوّل (١٨٩)-(١٩٣) للاطّلاع على الإجراءات الّتي قادت إلى لمخطَّط الدّروس وأنظر **الرّياضات الرّوحيّة**، ٣١٣-٣٣٦. («قواعد تمييز الأرواح»).